مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي
Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing
Issue N.30-Vol. 2-ISSN:2958-8537
العدد الثلاثون (30)، المجلد الثاني
تاريخ 30 – 1 – 2025
(ص520 لـ ص555)

الصراع الحدودي بين تشاد وليبيا حول شريط أوزو 1973–1995م

The Border Conflict between Chad and Libya over the Aouzou Strip (1973–1995)

الدكتور أحمد محمد إسحاق
Dr. Ahmed Mohammed Ishaq
عضو هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل بتشاد
كلية الشارقة للعلوم التربوية وبكلية
الدراسات العليا بالجامعة –قسم التاريخ والحضارة
ahmadmhtaldas@gmail.com

الأستاذ آدم دبوك آدم
Adam Dabouk Adam
عضو هيئة التدريس بجامعة آدم بركة بتشاد
كلية الآداب والفنون والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ
adamdabougadam@gmail.com

المستخلص:

جاء البحث بعنوان الصراع الحدودي بين تشاد وليبيا حول شريط أوزو 1973–1995م. وتمثلت مشكلة البحث في دراسة الخلاف الحدودي في (قطاع أوزو) وما نتج عنه من خسائر مادية ومعنوية للدولتين المتنازعتين وإبراز الأطراف الفاعلة فيه، وتمحورت اهتمامات الدراسة في إبراز الخطط والاستراتيجيات التي وضعتها ليبيا لأحكام الهيمنة والسيطرة على جزء من الأراضي التشادية. بينما يهدف البحث إلى التعرف على الظروف السياسية والإدارية التي سادت في تشاد بعد الاستقلال وأفرزت عن صراعات مسلحة داخلية وخارجية.

وانتهج البحث، المنهج التاريخي. وذلك لتتبع الأحداث بغية الوصول إلي الحقيقة التاريخية، وقد تطرقت الورقة، العلاقات التاريخية بين البلدين، التي تخللتها هجرات واتصالات وتجارة متصلة من شمال إفريقيا عبر الصحراء الكبرى جنوباً إلي مناطق حوض بحيرة تشاد، أبان سيطرة الممالك والسلطنات التي نشأت في المنطقة قبل قيام دولة تشاد، وهي: كانم–باقرمي–ووداي. حيث ارتبط سكان هذه المناطق بالجنوب الليبي. ونتيجةً لذلك استقرت بعض القبائل التشادية بالجنوب الليبي مثل التبو وبعض القبائل العربية. وأصبحوا مواطنين من مواطنيه. في نفس الوقت هناك هجرات لبعض القبائل الليبية إلى الشمال التشادي، نحو أولاد سليمان والورفلة. وطيلة هذه الفترة، ظلت

العلاقات بين البلدين يسودها حسن الجوار. وخاصة في عهد الملك إدريس الحسيني. ولكن بعد أنْ أطاح الرئيس معمر القذافي عبر انقلاب عسكري بالملك إدريس السنوسي عام 1969م، بدأت العلاقات بين البلدين تدهور بسبب أطماع القذافي التوسعية في إفريقيا عامة وجمهورية تشاد خاصة. كما تناولت الدراسة توتر العلاقات التشادية الليبية في عهد الرئيس التشادي أنقرتا تمبلباي. وكذلك تطرقت لاحتلال شريط أوزو الحدودي، مِنْ قِبَل الحكومة الليبية. لأنها منطقة غنية بالموارد المعدنية، خاصة اليورانيوم التي تتواجد بكميات كبيرة. ومن أبرز أهداف القذافي، هي الامتلاك للأسلحة نووية. وكان دور الرئيس التشادي الأسبق، حسين هبري في تحرير الأراضي التشادية. حيث وضَّح الباحث مساعي منظمة الوحدة الإفريقية مِنْ أجل حل الأزمة المندلعة بالطرق السلمية إلَّا أنها لم تتوفق. ولكنها قربت وجهات النظر عبر جولات ومؤتمرات في عدة عواصم إفريقية ومهدت رفع القضية إلى محكمة العدل الدولية التي نجحت في حل قضية أوزو بطريقة سلمية لصالح جمهورية تشاد. برعاية الأمم المتحدة تم انسحاب القوات الليبية في عام 1995م نهائياً وأصبح شريط أوزو جزءً لا يتجزأ من الأراضي التشادية.

الكلمات المفتاحية: الصراع –الجيش الثاني –الأمن –أوزو –الحدود –شريط –الجيش الوطني –العلاقات.

Abstract:

The study addresses the issue of the border dispute in the Aouzou Strip and its material and moral consequences for both conflicting states, while highlighting the active parties involved. The research focuses on Libya's strategies and plans to exert dominance and control over a part of Chadian territory. The primary objective of the research is to explore the political and administrative conditions in Chad after independence, which led to both internal and external armed conflicts.

The study employs the **historical method** to trace events in pursuit of historical truth. It examines the historical relationship between the two countries, marked by migrations, interactions, and trade between North Africa and the Chad Basin through the Sahara Desert during the era of kingdoms and sultanates that preceded the formation of the Chadian state. These included Kanem, Bagirmi, and Wadai. The inhabitants of these regions were historically linked to southern Libya, resulting in the settlement of some Chadian tribes, such as the Tebu and certain Arab tribes, in southern Libya, where they became citizens. Similarly, some Libyan tribes, including the Awlad Suleiman and Warfalla, migrated to northern Chad.

During this period, relations between the two countries were characterized by good neighborliness, especially during the reign of King Idris Al-Senussi. However, relations began to deteriorate after President Muammar Gaddafi

overthrew King Idris in a military coup in 1969, driven by Gaddafi's expansionist ambitions in Africa, particularly Chad. The study examines the escalation of tensions during the presidency of François Tombalbaye in Chad and Libya's occupation of the Aouzou Strip, which is rich in mineral resources, particularly uranium—a key component in Gaddafi's nuclear ambitions.

The role of former Chadian President Hissène Habré in liberating Chadian territories is also highlighted. The research discusses efforts by the Organization of African Unity to resolve the conflict peacefully, though it ultimately failed. However, these efforts paved the way for the case to be brought before the International Court of Justice (ICJ), which successfully resolved the Aouzou issue peacefully in favor of Chad. Under United Nations supervision, Libyan forces withdrew from the strip in 1995, officially making the Aouzou Strip an integral part of Chadian territory.

Keywords: **Conflict –Second Army –Security –Aouzou –Border –Strip –National Army –Relations**.

مقدمة

عقد مؤتمر برلين في العام1885م بدعوة من قبل الدول العظمى آنذاك. وهي فرنســـا وألمانيا. ويعتبر ذلك المؤتمر تمهيداً لجهود ومحاولات القوى الأوروبية لتنظيم عملية التكالب والســـيطرة على مقدرات القارة الإفريقية. ومن أهداف هذه الدول البحث عن أسواق رائجة، وتمرير أفكارها، وتزويد مصانعها بالمواد الخام وضمان استمراريتها، وزيادة الإنتاج، والحصـول على أيدي عاملة رخيصـة، وهو خاتمة المطاف لذلك الصـراع الدولي الأوروبي وثمرة من ثمار الدبلوماسية الأوروبية في تكالبها. بموجب المؤتمر بدأ الاحتلال الفعلي على دول القارة الإفريقية وكانت النتيجة تسابقاً محموماً لتكوين المستعمرات. فاحتلت فرنسا تشاد بينما احتلت إيطاليا ليبيا، ثم كان نصيب ألمانيا، الدولة الحاضـــنة للمؤتمر هو بَســـطُ نفوذها في الكاميرون. وبذلك تظل بصـــمات مؤتمر برلين وآثاره تلاحق دول القارة الإفريقية حتى بعد حصولها على الاستقلال في الستينيات من القرن الماضي.

إن النظرة الشاملة للكيفية التي تم بها تقسيم القارة الإفريقية والطريقة التي تم بها رسم الحدود بين الدول الإفريقية لتحديد مناطق النفوذ، لتبين بوضوح مدى عشوائية الحدود السياسية التي قامت على أساسها الكثير من الدول الإفريقية الحالية. فكثير من تلك الحدود كانت غير واضـــحة المعالم، وبالتالي يصـــعب حمايتها مما جعلتها عرضـــة للصراع المستقبلي بين الدول.

حصلت دولة تشاد على استقلالها في الحادي عشر من أغسطس 1960م. وكانت أسيرة لعدد من المشاكل أبرزها مشكلة الحدود التي تمثلت في الصراع التشادي الليبي حول شريط أوزو باعتبارها من أوضح المشاكل التي توارثها التشاديون من فرنسا وإيطاليا.

تم احتلال شريط أوزو التشادي من قبل الحكومة الليبية في العام 1973م، وتم تحريره في 1987م بعد معارك ضارية التحمت الأخضر واليابس وراح ضحيتها المئات والآلاف من التشاديين والليبيين ضحية لتآمر إيطالي فرنسي مزدوج والتي ما زالت آثاره باقية وماثلة للعيان حتى الآن. ويعتبر تحرير شريط أوزو من إنجازات الرئيس حسين هبري الذي بذل جهوداً مقدرة في إعادة كرامة الدولة التشادية بعد خلاف طويل بين الحكومتين، تم تحويل القضية بموافقة الطرفين إلى محكمة العدل الدولية. وبعد تأني صدر قرار المحكمة بأنَّ شريط أوزو أرض تشادية. وبذلك حُسم الصراع بين الدولتين لصالح تشاد.

أسباب اختيار الموضوع:

1–رغبة من الباحث لتناول الموضوع ودراسته دراسة موضوعية.

2–الوقوف على أهم الأسباب والدوافع الفاعلة في هذا الصراع المسلح بين الدولتين اللتين تربطهما أواصر الأخوة والصداقة، وتداعيات هذا الصراع على الدولتين.

3–التعرف على الآثار التي نتجت عن هذا الخلاف على جميع الأصعدة.

أهداف البحث:

1–التعرف على الظروف السياسية والإدارية التي سادت في تشاد بعد الاستقلال. والتي أفرزت عن صراعات مسلحة داخلية بين الحكومة الشرعية والجبهات الثورية من ناحية، و بين الحكومة التشادية والحكومة الليبية من ناحية أخرى.

2–التوصل إلى نتائج ومقترحات قد تسهم في إرساء دعائم الاستقرار السياسي في تشاد مستقبلاً.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:–

1–إبراز الخطط والسياسات والاستراتيجيات التي وضعتها الجماهيرية الليبية لأحكام الهيمنة والسيطرة على الأجزاء الشمالية من الأراضي التشادية.

2–إمكانية وجود حلول مناسبة تؤدي إلى إخماد نار هذه الخلافات الحدودية مستقبلاً.

مشكلة البحث:

1–دراسة الصراع الحدودي في قطاع أوزو وما نتج عنه من خسائر مادية ومعنوية وبشرية للدولتين المتنازعتين.

أسئلة البحث:

1–ما هي الدوافع والأسباب التي أدت إلى الصراع الحدودي بين تشاد وليبيا ؟

2–ما هي الآثار الناجمة عن هذا الصراع الدموي في القطرين ؟

منهج الدراسة:

أن المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التاريخي وذلك لتتبع الأحداث التي مرة بها تشاد، كما يمكن الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي بهدف وصف الأحداث وتحليلها بغية الوصول إلى الحقائق التاريخية التي جرت أحداثها على أرض الواقع.

هيكل البحث:

يحتوي هذا البحث على مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة ومصادر ومراجع:

مقدمة

المبحث الأول: موقع جمهورية تشاد بين الدول المجاورة

المبحث الثاني: العلاقات التاريخية بين تشاد وليبيا

المبحث الثالث: توتر العلاقات بين قوكوني ودي ومعمر القذافي

المبحث الرابع: دور منظمة الوحدة الإفريقية في معالجة النزاع الحدودي

المبحث الخامس: قضية أوزو في محكمة العدل الدَّولية

الخاتمة

المصادر والمراجع

الكلمات المفتاحية: الصراع –الجيش الثاني –الأمن –أوزو –الحدود –شريط –الجيش الوطني –العلاقات.

المبحث الأول: موقع جمهورية تشاد بين الدول المجاورة

لم يعلم بصورة واضحة مدى امتداد تشاد، وعلاقاتها بالبلدان المجاورة خلال مراحلها التاريخية، وفي ذلك تشبه معظم الدول الأفريقية من حيث أنها لم تشكل في الأساس بحدودها الحالية.[1]

اصطلح تسمية المنطقة المحيطة ببحيرة تشاد، بالسودان الأوسط. حيث عرفت بأنها ملتقى طرق إفريقيا الاستوائية التي تبدأ من شمال مصر عبر السودان الشرقي إلى (السودان الأوسط وبحيرة كوار، وهي بحيرة تشاد الحالية(. وهي المنطقة التي انصهرت فيها الشعوب التي وفدت إليها من الشمال –بلاد فزان –، ومن الشرق –بلاد السودان –، ومن الغرب –بلاد سنغاي –. وفي بعض الأحيان انتشروا إلى الجنوب الغربي والجنوب الشرقي منها.

1 عبد الرحمن عمر الماحي، (المجتمع التشادي في عهد الإحتلال الفرنسي 1918–1960 م) القاهرة 1997م، ص 19.

ولم تكتسب تشاد شخصيتها الإقليمية إلَّا في عهد الاستعمار الأوروبي. إذ لم تكن الدول تستعمل خطوط الطول ودوائر العرض، سواء من ناحية الموقع الجغرافي أو الموقع الفلكي، إنما كانت تحيط نفسها بنقاط، أو ثغور تهمها. منها لعبور القوافل التجارية فقط من جبال دار فور شرقاً إلى بحيرة تشاد غرباً، ومن جبال تبستي شمالاً إلى جبال أدماو وأوبانجي شاري جنوباً.

وتعتبر بحيرة تشاد الحد الفاصل بين شرق إفريقيا وغربها تقريباً، وملتقى الحضارات الزاحفة من الشرق ومن الغرب الإفريقي. ومن هنا كانت منطقة تشاد في النصف الشرقي كانت جهتها سودانية مصرية، أو بلغة أخرى كانت امتداد للجهة الشرقية في اللغة والدين والحضارة، وكذلك معبر للثقافة الشرقية، وللتجارة بين الشرق والغرب، ومن ناحية أخرى فإن أراضيها تمتد لتشمل بعض صحراء الشمال، وتنساب أراضيها جنوباً حتى أرض الغابات الاستوائية. فكانت بذلك معبراً للتجارة بين ساحل البحر المتوسط وبين منطقة قلب إفريقيا. وهكذا جمهورية تشاد تعتبر دولة مغلقة وحبيسة من الموانئ البحرية، التي تمثل حلقة اتصال مائي بين مجموعة من البلدان والثقافات.[2]

تقع بحيرة تشاد في شمال وسط إفريقيا. حيث يقع معظم الجزء الغربي منها داخل تشاد. وما تبقى من مساحة تقع في كل من النيجر، نيجيريا والكاميرون. يعتقد العلماء أن معدل حجمها يزداد ويتمدد خلال كل عشر سنوات. إلا أن حجمها الكلي تقلص خلال السنوات الأخيرة بسبب الزحف الصحراوي. كما تقلص نسب المياه التي تنحدر من جهة الجنوب. تبلغ مساحتها سابقاً 16,300كم ^{2}ويتغير خطها الساحلي اعتماداً على كمية المياه التي تصب فيها من الأنهار. ومعدل درجة التبخر يزداد فيها في معظم شهور السنة، وخاصةً في الصيف. وتمتلئ بالمياه في موسم الخريف أكثر من موسم الجفاف. ولا يزيد عمقها عن سبعة أمتارٍ. و بسبب حوضها الضحل حيث يتدفق الماء إلى المناطق الريفية، وتظهر عليها عدة جزر تغطيها الأعشاب والحشائش، وهذا السطح المغطى جعل الناس يطلقون عليها (المروج الغريقة[3].

ومنذ العصور الوسطى تتميز تشاد بموقعها الاستراتيجي الذي يربط بين شمال وجنوب القارة من جهة، وبين غربها وشرقها من جهة أُخرى[4] .

تقع جمهورية تشاد في وسط القارة الإفريقية بين دائرتي عرض (8 و23,5)° شمال خط الاستواء. وبين خطي طول (14 و24)° شرق خط غرينتش. كما تبلغ مساحتها الكلية 1,284,000كم^2. أنها نالت استقلالها في

2 أحمد شلبي (موسوعة التاريخ الاسلامي، ط 5، عام 1990م، ج 6، الناشر مكتبة النهضة المصرية – القاهر، ص 608.
3 (الموسوعة العربية العالمية)، ج 6، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، بدون تاريخ نشر، ص 397
4 الماحي، عبد الرحمن عمر الماحي، (المجتمع التشادي في عهد الاحتلال الفرنسي)، مرجع سبق ذكره، ص 80.

11–08–1960م. بينما الموقع الجغرافي لدولة تشـــاد، تحدها الســـودان شـــرقاً، وليبيا شمالا، وكل من النيجر ونيجيريا غرباً، وجمهورية أفريقيا الوسطى جنوباً، والكاميرون في الجنوب الغربي[5]

ومعظم الأراضـي الشـمالية لتشـاد صـحراوية غير صـالحة للزراعة، ومع ذلك فإن مسـتودعات النطرون الطبيعي توجد غرب البحيرة [6]

ومما سـاعد على اسـتقرار القبائل العربية في المنطقة، هو عدم وجود حواجز طبيعية بين تشـاد والبلدان المجاورة، وخاصةً الناطقة بالعربية منها. وقد انتشر الإسلام عبر تشاد في مناطق واسعة إلى وسط القارة الإفريقية. ولا يزال لها الدور الكبير في نشر الإسلام واللغة العربية في إفريقيا بسبب موقعها الجغرافي والاستراتيجي الحساس والمتميز.

وكانت تشـاد تضـم عدة ممالك إسـلامية، منها مملكة كانم الشـهيرة التي تعتبر أولى الممالك الإسـلامية التي قامت بإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وبسطت نفوذها السياسية والثقافية والاقتصادية في السودان الأوسط، في الفترة الواقعة ما بين 800 و 1600 م. ومملكة وداي التي قامت في الشرق من كانم. والتي بسطت نفوذها لفترة ليست بالقصيرة حتى سقوطها أمام القوى الفرنسية في مطلع القرن العشرين حوالي 1909م. ومملكة باقرمي التي قامت في الجزء الأوســط من جنوب تشــاد. وقد أعطت شــعوب تلك الممالك كياناً حضــارياً وبُعداً ثقافياً في المنطقة الجغرافية التي كانت عليها. ومنذ ذلك الحين وحتى الســنوات الأولى من القرن العشــرين، لم يكن في تشــاد أي مسيحي من بين سكانها. ولكن مع دخول الغزو الفرنسي في البلاد في وقت مبكر من العام 1900م، وعلى إثره كان التمهيد لدخول البعثات التبشــيريةِ، كالبعثة البروتســتانتية في العام 1923م، والبعثة الإحيائية. وكان هذا النشاط يتمثل في إنشاء الإرساليات والكنائس والمستوصفات، وتقديم المعونات المالية والغذائية للعجزة والأيتام [7]

تقع الجماهيرية العربية الليبية فلكياً بين خطي طول 9 و25° شــرق خط جرينتش، وبين دائرتي عرض 19 و 33° شمال خط الاســتواء. وهي إحدى دول الشــمال الإفريقي. تحدها من جهة الغرب كل من تونس والجزائر، وتحدها من الجنوب كل من النيجر وتشاد والسودان. وتحدها من الشرق مصر، وتحدها من جهة الشمال البحر المتوسط المتوسط. وتبلغ مساحتها 1,759,540كم^2 [8].

---

5 الماحي، عبد الرحمن عمر الماحي، (الدعوة الإسلامية في إفريقيا الواقع والمستقبل)، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، الجماهيرية الليبية، طرابلس، عام 1999م، ص 80.

6 (الموسوعة العربية العالمية)، مرجع سبق ذكره، ص 293 – 295.

7 عبد الرحمن عمر الماحي: (الدعوة الإسلامية في إفريقيا الواقع والمستقبل)، مرجع سبق ذكره، ص 80

8 سمير بزيع محمد خلف المجمعي: الصراع الليبي التشادي 1960–1995م، متطلبات نيل درجة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سامراء، كلية التربية، قسم التاريخ، العراق، 2024م، ص11

تُعد تشـاد العمق الاسـتراتيجي للجماهيرية العربية الليبية وهمزة الوصـل التي تربطها بعمق القارة الإفريقية. لأنها تقع في وسـط القارة مما جعلها جسـر عبور للتجارة القادمة من الشـمال إلي الجنوب ومن الشـرق إلى الغرب. إذ تشترك الدولتان بحدود يبلغ طولها 1090 كم.

كانت ليبيا هي الوسيط والمنفذ البحري لممالك تشاد السابقة) كانم، باقرمي ووادي) على ساحل البحر الأبيض المتوسط. ولهذا حرص حكامها على توطيد علاقاتهم التجارية والسياسية مع حكام ليبيا وواحاتها.

أدتْ طرق القوافل دوراً كبيراً في تنشـيط حركة التبادل التجاري بين ليبيا وتشـاد، إذ ارتبطت موانئ طرابلس وبنغازي بمناطق تشاد بواسطة الطرق الصحراوية، وأهمها:

1–طريق طرابلس – برنو: ويُعدُ من أسـهل الطرق التي تعبر الصـحراء من طرابلس إلي برنو وذلك لوفرة المياه والأمن فيه. ويمتد ذلك الطريق من طرابلس إلي مرزوق وتجره وكاوار وبلما وأنجميْ وكيكوة عاصـمة برنو، ويعتبر من أقصر الطرق.

2–طريق بنغازي – وداي :يبدأ ذلك الطريق من بنغازي إلى وداي، ويمر بواحات جالو واوجلي، ثم الكفرة وتكرو تبستي وينتهي في أبشة عاصمة وادي.

3–طريق السودان الأوسط: ينطلق ذلك الطريق من طرابلس ويمر بغدامس ثم يتجه إلى تمبكتو وفرع منه يتجه إلى أغاديس وكانو ماراً بغات وبلاد الاير ويبلغ طول هذا الطريق مسافة 2400 كم [9].

المبحث الثاني: العلاقات التاريخية بين تشاد وليبيا

تعد العلاقات التشـادية – الليبية من الأهمية بمكان لدورها في تحديد مسـتقبل العلاقة بين البلدين بحكم الروابط الجغرافية والتاريخية والتداخل القبلي والصلاة الدينية والاجتماعية, حيث أصبحت تشاد تشكل عُمقاً استراتيجياً لليبيا، وتعتبر ليبيا ثاني دولة إفريقية تتقاسـم الحدود مع تشـاد. و التي يبلغ طولها حوالي 1094 كم، بعد جمهورية السودان التي تحتل المرتبة الأولى. كما تتشارك ليبيا مع تشاد و تتقاسم معها بعض القبائل أيضاً. حيث توجد بين السودان و تشاد زهاء ثمانية وعشرين قبيلة مشتركة. من أبرزها الزغاوة والعرب. وبذلك تأتي ليبيا في المرتبة الثانية. و هي تتقاسم مع تشاد قبائل عدة أهمها قبائل التبو (القرعان) والطوارق وأولاد سليمان والورفلة [(10)].

تعتبر تشاد نقطة الانطلاق لليبيا للتوغل داخل القارة الإفريقية. لأنها تعتبر نقطة أساسية وذات موقع استراتيجي في قلب القارة. كما أن التجانس البشري بين الشمال التشادي والجنوب الليبي فيه منفعة لهذين الشعبين. بالإضافة إلى انتشار الطريقة السنوسية في شمال تشاد بشكل ملحوظ، وقد اسهم هذا التجانس البشري والثقافي في أحداث

9 سمير بزيع محمد خلف المجمعي، الصراع الليبي التشادي 1960–1995م، المرجع السابق، ص12–13

10 حسن بشر عبدالوهاب، العلاقات الشادية الخارجية، 1960–2012م، المركز العالمي للدراسات الإفريقية، انجمينا، 2012م، ص 123

درجة كبيرة من الترابط السياسي بين البلدين. بالإضافة إلى ذلك كانت هناك هجرات واتصالات وتجارة متصلة من شمال إفريقيا عبر الصحراء إلى مناطق حوض بحيرة تشاد. وقد تنقلت القبائل المشتركة المشار إليها أعلاه بين البلدين. وكذلك استوطنت بعضها بتشاد وأصبح أفرادها مواطنين بالدولة مثل المغاربة والقذاذفة وغيرها. بينما بعض القبائل التشادية استوطنت بليبيا مثل التبو وبعض القبائل العربية [11].

وأبان سيطرة الممالك والسلطنات التي نشأت في حوض بحيرة تشاد مثل كانم، وداي، وباقرمي، ارتبط سكان هذه الممالك بالجنوب الليبي عن طريق القوافل التجارية والثقافة واللغة ودين الإسلام، وقد كان لهذه الممالك اتصال وثيق بالدولة العثمانية (استانبول) عن طريق القاهرة [12].

استمرت حركة الاتصالات وانسياب المهاجرين والسلع والبضائع بين الجنوب الليبي والشمال التشادي طيلة قرون عدة، وقد ساعدت شبكة العلاقات الأثنية والقبلية والدينية والروابط الاقتصادية في ربط البلدين بعلاقات متينة وقوية عبر التاريخ. ولم يصبها الفتر إلا بعد وصول المستعمر الأوروبي الي البلدين تشاد وليبيا، حيث احتلت فرنسا تشاد عام 1900م . بينما في العام 1920م أكملت سيطرتها على جميع الأراضي التشادية بعد معارك ضارية بين قواتها وقوات رابح فضل الله من ناحية، و بين قواتها وقوات المناضل الوطني السلطان دود مرة سلطان مملكة وداي من ناحية أُخرى[13] .

وبعد ذلك بدأت مرحلة جديدة في العلاقات التشادية الليبية. بحيث نصبت السلطات الإدارية الفرنسية العداء على كل ما هو عربي ومسلم. وأدت هذه السياسات إلى بتر العلاقات المزدهرة بين كل من تشاد وليبيا. ولم تنشط هذه العلاقات بين البلدين إلَّا في فترة الحكم الذاتي في تشاد. وذلك بعد الاستقلال [14]

مرت العلاقات التشادية الليبية بمراحل مختلفة إذ تعود بداياتها إلى معاهدة الصداقة وحسن الجوار بين فرنسا المحتلة لتشاد والمملكة الليبية المتحدة التي تم التوقيع عليها في سنة1955 م. وذلك لتنظيم العلاقات الليبية بالدول الإفريقية الفرنسية المجاورة لليبيا. إذ اعتاد سكان منطقة (بوركو –إنيدي –تبستي) على الانتقال إلى داخل الحدود الليبية لأغراض التجارة و التسوق حتى بعد رسم الحدود وفقاً للمعاهدات الدولية بين البلدين. وبسبب العلاقات

11 محمد عبدالستار محمد سليمان، العلاقات التشادية – السودانية بعد الحرب الباردة نموذجا,ط1, القاهرة , 2014م, ص22–23
12 حسن بشر عبدالوهاب، مرجع سابق، ص 12
13 حسن بشر عبدالوهاب، المرجع سابق ذكره، ص 124–125
14 نفس المرجع، ص 126

الهادئة بين البلدين تم افتتاح قنصلية ليبية بالعاصمة فورت لامي عام 1959م أثناء فترة الحكم الذاتي برئاسة غبريل ليزيت. بينما لم تكن لتشاد أي تمثيل دبلوماسي في ليبيا إلَّا بعد الاستقلال وكان ذلك في 1966م [15].

شكلت الهجرات الليبية الحديثة إلى تشاد منذ عهد الممالك التي تكونت منها دولة تشاد، حدثاً بارزاً ومهماً في تاريخ المنطقة. فقد أكدت استمرار التواصل بين البلدين. كما أظهرت عمق علاقات الجوار والتبادل الاقتصادي. وأيضاً كانت تشاد ملجأً وملاذاً آمناً للعديد من أفراد القبائل الليبية. وبلا شك أن توفر العوامل المساعدة على الهجرة تؤثر تأثيراً كبيراً على حجم الهجرة وطبيعتها وأساليبها. وقد يوجد هناك مَنْ تتوفر لهم الإمكانيات من ثروة وجهد ووسيلة وفرص سانحة للهجرة. كما أنَّ التجارة تدفع الكثيرين على الاستقرار في أرض جديدة. وقد تجتمع كل هذه العوامل على الهجرة [16].

العلاقات بين تشاد وليبيا في عهد حكم القذافي

وصل العقيد معمر القذافي[17]* للسلطة في ليبيا في سبتمبر من العام 1969م إثر انقلاب عسكري قاده ضد حكومة الملك إدريس السنوسي [18] وسرعان ما التفتَ إلى دعم الحركات الراديكالية في الدول المجاورة. وقتها كانت تشاد تسودها الاضطرابات من جراء النضال الذي تخوضه الفصائل المسلحة التي عرفت مؤخراً باسم (جبهة فرولينا) ضد نظام تمبلباي حيث وجدت حركات فرولينا سنداً جديداً وقوياً، بقيادة الجماهيرية الليبية الجديدة. وبذلك أسهم العقيد القذافي بدور كبير في توتر العلاقات بين البلدين وذلك بضخه لكميات كبيرة من السلاح والعتاد الحربي للفرق المتقاتلة فيما بينها على الساحة التشادية [19].

وتجدر الإشارة على أنَّ معونات العقيد القذافي لم تكن مقدمة لأحقاق الحقوق ونصرة المظلوم، بينما في الحقيقة عبارة عن مقدمة للوصول إلى أهداف سياسية واقتصادية. خاصةً تطلعات القذافي هي إقامة إمبراطورية إفريقية. والشاهد على ذلك احتلاله لشريط أوزو، وضمه للحكم الليبي. لذا يمكن القول بأن العلاقات التشادية الليبية

15 سمير بزيع محمد خلف المجمعي، المرجع السابق ذكره، ص 57

16 محمد زين نور محمد: الحركة السنوسية ودورها الإصلاحي في إفريقيا جنوب الصحراء في الفترة ما بين 1896–1920م، مطبعة شمس برنت، ط1، المغرب، 2021م، ص 18

17 معمر القذافي: هو معمر بن محمد بن عبد السلام القذافي ولد في سرت في 7 حزيران 1942 م، تلقى تعليمه في مدرسة سبها ثم انتقل منها للدراسة في جامعة بنغازي لكنه لم يكمل دراسته بسبب انضمامه في الكلية العسكرية وعندما أصبح ملازم أول في الجيش الليبي قد انقلاب عسكري عام 1969 وأطاح من خلاله بحكم الملك محمد إدريس السنوسي، شغل منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة منذ عام 1969، حكم 42 عام توفي عام 2011. سمير بزيع محمد خلف المجمعي، الصراع الليبي التشادي 1960–1995، أطروحة دكتوراه، جامعة سامراء، ص61

18 سمير بزيع محمد خلف المجمعي المرجع السابق ذكره، ص 125.

19 آدم دبوك آدم، أثر صلة أوروبا بأفريقيا، في الفترة ما بين القرنيين الخامس عشر والتاسع عشر الميلاديين، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، غير منشور، جامعة السودان المفتوحة، السودان (الخرطوم)، 2017م، ص 163 –164

خلال فترة حكم القذافي كانت في مجملها علاقات شـابها التوتر والعداء وإنْ تخللتها بعض فترات السـلام والوئام القصيرة [20].

تعود المنازعات والمفاوضـات حول شـريط أوزو بين البلدين منذ تولي القذافي للحكم، بحيث ادعت ليبيا بأن إقليم أوزو كان يقطنه السكان الأصليون الذين يدينون بالولاء للسنوسية واستند في ذلك إلى اتفاقية وقعت بين فرنسا و إيطاليا في عهد (موسوليني) عام 1935م . و تضمنت الاتفاقية المشار إليها سالفاً عن تنازل فرنسا من شريط أوزو لصالح إيطاليا، ليصبح ضمن حدود ليبيا. وقد صادقت الجمعية الفرنسية على هذه المعاهدة، بينما لم يصادق عليها البرلمان الإيطالي. وفي أغسطس من العام 1971م ساندت حكومة القذافي انقلاباً عسكرياً فاشلاً قد حدث في تشاد ضد الرئيس تمبلباي. ونتيجة لذلك قطعت تشاد علاقاتها مع ليبيا. وبالمقابل قامت الحكومة الليبية بطرد ما يقارب 3000 تشادي كانوا يعملون في حقول النفط. وبذلك وصلت العلاقات التشادية الليبية إلى الحضيض. ولكن بعد عام فقط أعيدتْ العلاقات بين البلدين عبر وساطة الرئيس النيجيري (هاماني). وفي نفس العام زار الرئيس تمبلباي ليبيا وتم توقيع معاهدة تعاون وسلام بين النظامين في 23 من ديسمبر 1972م. وقد ضمن تمبلباي بموجب هذه المعاهدة تخلي ليبيا عن دعم جبهة التحرير الوطني (فرولينا). بالإضافة إلى إنشاء بنك مشترك تموله ليبيا بمبلغ يُقدر بأربعين مليون دولار. وعليه ربما يكون القذافي قد ظن بأن تلك الدولارات هي الثمن لتنازل الرئيس التشادي تمبلباي رسمياً عن شريط أوزو المتنازع عليه بين البلدين [21].

إن احتلال ليبيا لشريط أوزو عام 1973م الذي يبلغ مساحته 114000كم^2، كان بداية الأزمة التشادية الليبية التي كشفت عن أهداف النظام الليبي في إفريقيا. يمثل شريط أوزو حزاما استراتيجيا للأمن القومي الليبي، فضلاً عن التجانس البشري بين شمال تشاد وجنوب ليبيا. أما السبب الأكثر أهمية للاحتلال الليبي للشريط هو توفر كميات ضخمة من الفوسفات وخام اليورانيوم فيه. وتلك الاحتياطات تعطي لليبيا ميزة اقتصادية وسياسية هامة في المنطقة. بينما أبرزها على الاطلاق هي رغبة القذافي في امتلاك الأسلحة النووية [22].

وفي صـيف 1972م احتلت ليبيا منطقة أوزو التشـادية وحاولت تبرير ذلك بإبهام الرأي العام العالمي، بأن الوجود الليبي في المنطقة لا يهدف إلَّا لتقديم المساعدات الإنسانية، للشعب التشادي الذي كان يعاني من جراء الجفاف الذي ضرب المنطقة في ذلك الوقت [23]

---

20 حسن بشر عبدالوهاب, مرجع سابق, ص 126

21 يحي لزم قريش الصافي، أسباب الحرب الأهلية في تشاد، في الفترة ما بين 1965–1990م، دار الفضيلة للنشر, 2016م، ص 125–128.

22 سمير بزيع محمد خلف المجمعي، المرجع السابق ذكره، ص 76.

23 آدم دبوك آدم، مرجع سابق–ص164.

أن الاحتلال الليبي لهذا الشـــريط يعتبر أكبر تدخل للقوات الليبية في أوزو التشـــادية، وربما يكون هذا التدخل بموافقة الحكومتين. لأن القوات الليبية لم تواجه أي مقاومةٍ تذكر من القوات التشادية [24]

وعندما علم الثوار وخاصـة الجيش الثاني، باحتلال ليبيا لشـريط أوزو طرحوا للقذافي خيارين لا ثالث لهما، أما أن تنسحب القوات الليبية من الحدود أو إعلان الحرب ضدها. وفي ظل هذه الظروف التاريخية التي برز فيها عامل إقليمي جديد بالنسبة لمسار الحياة السياسية والعسكرية لتشاد و جبهة فرولينا. وعلى الفور اجتمع قادة الجيش الثاني للتفاكر حول أمر قطاع أوزو ولبحث المستجدات على الساحة السياسية بالبلاد. وخلال الاجتماع اختلفت وجهات نظر قيادة الجيش الثاني إلى تيارين:

التيار الأول بقيادة حســـين هبري: كانت رؤيته محاربة الليبيين وحكومة تمبلباي في آن واحد أو الانضـــمام إلي حكومة تشاد ومحاربة الليبيين، باعتبار ليبيا دولة أجنبية احتلت جزءً عزيزاً من الأراضي التشادية.

أما التيار الثاني بقيادة قوكوني ودي: كانت وجهة نظره عدم مقدرة الثورة على محاربة القوات الليبية الكاملة التســـليح والإمكانيات. وفي نفس الوقت هي التي كانت تمد الثورة بالعتاد الحربي. وفي ظل تلك الظروف أدخلت ليبيا الثورة في مأزق يحتاج إلى فهم ومراجعة حسـابات دقيقة للخروج منه برؤية قابلة للتنفيذ وبأقل خسـائر ممكنة، خاصـة أن رؤية هبري والتي تتمركز حول محاربة الدولة الأجنبية الغازية لبلادهم حتى لو كلفهم ذلك الانضـمام إلى حكومة أنجمينا. ولهذا الأمر ناحيتين، إيجابية وسلبية [25].

الناحية الإيجابية: محاربة ليبيا وتحرير قطاع أوزو. أما الناحية الســـلبية: الاتفاق مع حكومة تمبلباي ســـوف يهدم أسس الثورة التي من أجلها انطلقت منذ العام 1966م.

أما بالنســبة لرؤية قوكوني إلى حد ما قريب من الواقع. لأن ليبيا في الحقيقة تمتلك ترســانة قوية من الأســلحة. ولكن القوات الليبية تفتقر إلى الدافع والهدف اللتين من أجلهما يحارب الجند الليبي. فجميع الليبيين مقتنعين بأنَّ قطاع أوزو أرض تشـــادية ولذلك ليس لهم دافع لخوض معركة غير مضـــمونة يفقدون فيها أرواحهم. على عكس الجندي التشادي الذي يقاتل بقوة من أجل تحرير جزء من أراضي بلاده. وقد أثبتت المعارك ضعف هذه النظرية. لأنَّ السلاح لا يحارب وحده أياً كان نوعه ومستوى تطوره [26].

24 نفس المرجع والصفحة.

25 موسي مدلا، ثورة فرولينا ما لها وما عليها كما عايشتها، مطبعة جي تاون، الخرطوم , 2005م، ص 47 -60 .

26 محمد ادم محمد يوسف, مرجع سابق, ص103.

وفي أثناء هذه المشاورات بين قادة الجيش الثاني، أكملتْ القوات الليبية سيطرتها على إقليم أوزو، وزادت من حدة الصراع بين الفرق التشادية. ونتيجة لذلك انسحب هبري وتحصن بجبال (أرَمْ كُلَّىْ) على الحدود التشادية السودانية[27].

المبحث الثالث: توتر العلاقات بين قوكوني والقذافي

لقد اعتبر مالوم وهبري أنهما المدافعين الوحيدين عن الوحدة الوطنية ضد التدخل الليبي. إذ انتقد هبري، منذ بداية احتلال أوزو، عام 1972م، القذافي، الذي يسجل عمله في التحقيق العملي لنظريته عن الفضاء الإسلامي، النسخة القذافية للنظرية الهتلرية عن الفضاء الحيوي. ثم تفاقمت الأوضاع. ونتيجة لذلك قد أجلى هبري، الذي هدده الليبيون، قاعدته عن أوزو والتي تُقدر بـ 150) جندياً) خلال صيف عام 1974م. وستدور معارك بين قوات الشمال، والليبيين بداية عام 1975م حول أوزو فانسحب الليبيون، وكُبح التسللُ الليبي. وأخيراً، حاولت في يوليو 1976م، وحدة ليبية الاستقرار في أومشي، وهي واحة صغيرة. فيما لم يكن يسمى حتى ذلك الوقت " شريط أوزو " ورَدّت قوات الشمال، فقتل ثلاثة ليبيين، وجرح ستة، وأسر ستة عشر، وغنمت أسلحة، وذخائر. فاضطر قوكوني، الذي كان موجوداً في طرابلس آنذاك، إلى التفاوض على تحرير الأسرى الليبيين... ربما كانت تلك مجرد مناوشات. لكن يمكن لهبري أن يعلن نفسه، من الآن فصاعداً، خصماً للقذافي، وهو الوحيد الذي واجه الجيش الليبي على الأرض، فكانت تلك تَجْلِيَة –أول دم "عربي ليبي" سكب على أرض تشاد –لن تُنسى في أنجمينا، وباريس [28].

لم تكن ليبيا تثق كثيراً في هبري وسرعان ما أشتعلت الفتنة بينهما. وكان الخلاف يدور حول التعاون مع ليبيا التي يرى هبري ضرورة انسحابها من أقليم أوزو. حيث تشكلت حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية بقيادة قوكوني. وهي كانت نتاجاً لمؤتمر لا غوس عام 1979م. وبذلك توقع الشعب التشادي بهدوء نسبي للوضع بعد آلام الحرب الطويلة. وللأسف لم يدم الاستقرار طويلاً. فسرعان ما اندلعت الحرب بين قوات الرئيس قوكني وقوات وزير دفاعه هبري واستمرت نحو تسعة أشهر. وخلا ل الحرب لم يكن هناك غالب أو مغلوب. بعد ذلك استطاع

27 كمال محمد عبيد، العلاقات السودانية الشادية وأثرها في نشر الثقافة العربية الإسلامية, جامعة أفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الأفريقية، الخرطوم،2001، ص 169.

28 فلوران سوبي، ترجمة، خالد محمد جهيمة: غارات في الصحراء الكبرى تشاد، ليبيا 1941–1987م، دار الفرجاني، 2014م، طرابلس، ص232 .

قوكوني أن يحسم الصراع لصالحه بالاستعانة بالقوات الليبية التي دخلت الحرب بترسانة عالية من الأسلحة. الأمر الذي أدى إلى هزيمة هبري ثم الانسحاب إلى الأراضي السودانية [29].

بعد انتهاء الحرب لصالح قوكوني، وقع قوكوني مع القذافي اتفاق. به أعلن الجانبين الاندماج التشادي الليبي [30]. لكن شهر العسل بين قوكوني والقذافي لم يدم طويلاً بسبب ضغوط الرأي الوطني والإقليمي والعالمي. ونتيجة ذلك طلب قوكني من القذافي أنْ يسحب قواته من الأراضي التشادية. وعلى الفور سحب القذافي قواته من تشاد انسحاباً متعجلاً تاركاً وراءه الكثير من ترسانة الأسلحة التي غنمتها قوات هبري وبها تمكنت من دخول العاصمة انجمينا في السابع من الشهر السابع من العام 1982م. في حين انسحب قوكوني نحو الكاميرون ومنها إلى الجزائر. وبذلك أصبح هبري رئيساً للبلاد لمدة ثمانية سنوات[31]

دور حسين هبري في تحرير شريط أوزو

بعد استيلاء هبري على السلطة في تشاد، أخذ يرتب أولويات سياسته الجديدة. وكان أول أهدافه تحرير قطاع أوزو فضلاً عن القضاء على كافة معارضيه من كل الجبهات. وقد يتطلب ذلك منه بناء جيش قوي. وبذلك انصرف إلى إنشاء المؤسسة العسكرية وإعدادها على طراز حديث. وقد اتضح ذلك من خلال خطابه الذي ألقاه بعد تسليم شهادات التخرج للخريجين الكوماندوز الذين تلقوا تدريباً جيداً ومتقدماً بأحدى مدن زائير. أما الكتيبة الأخرى فقد تم تدريبها بالفاشر بالسودان. وقتها كان الرئيس السوداني جعفر النميري قد أجزل لهبري العطاء السخي. وبعد إتمام الجيش على طراز حديث، قال هبري: " ما نقوم به الآن هو أننا بصدد إعطاء الشعب التشادي وسيلة للدفاع عن نفسه ". ثم أضاف وليس هناك من بلد ولا من شعب يريد أن يبقى حراً أو يحفظ كرامته دون أن يكون له جيشاً وطنياً. وبعد إتمام عملية بناء الجيش التفت إلى تحرير شريط أوزو حيث أدار الصراع التشادي –الليبي بالحكمة وبُعد النظر والخبرة العسكرية الميدانية التي تمرس عليها الجيش الوطني التشادي [32]. وفي السياق نفسه أكد جلال رأفت وآخرون، أنَّ الصراع السوداني الليبي قد تعقد وتصاعد، عندما اصطف نظام النميري في العام 1977م مع مصر، عقب اتفاقيات كامب ديفيد في1987م، وموالاته الكاملة للولايات المتحدة والمعسكر الغربي، في مقابل انحياز ليبيا إلى المعسكر الشرقي. أدى هذا بدوره إلى دخول هذه الأطراف في لعبة الحرب الباردة وتحالفاتها المعقدة. نتج عن ذلك استضافة السودان عناصر من المعارضة الليبية التي تدعمها الولايات المتحدة، بالمشاركة مع دولة تشاد التي بدورها استضافت لعناصر مسلحة من تلك المعارضة. تطور ذلك

29 نورين مناوي برشم, شاد بين التحديات والآفاق , ط1, 1995م, ص 155-157 .
30 محمد عبدالستار محمد سليمان, مرجع سابق, ص23 .
31 آدم دبوك آدم, مرجع سابق–ص166 .
32 محمد شريف جاكو، مرجع سابق، ص 252 -253 .

إلى انغماس الطرفين في الحرب الأهلية في تشاد، حيث دعمت ليبيا حكومة قوكوني وداي، بينما انحاز السودان مع مصر إلى حركة المعارضة بقيادة حسين هبري المدعوم من الولايات المتحدة وفرنسا ما بين 1981 –1985م، وقد بذر هذا الاصطفاف بذور تفجر أزمة دارفور التي لا يزال السودان يعاني من تداعياتها [33]

وقد دخلت المملكة العربية السعودية بدورها إلى الداعمين لحسين هبري، وقدمت دعماً سخياً له. بينما ما يلي ينفي ذلك: " لم نتلقى قط، رصاصة واحدة، ولا سنتيما واحدا من العربية السعودية، أو من الولايات المتحدة... هذا ما أكده هبري لصحيفة لوماتان، في 29 يوليو 1982م ".

وهكذا وجد التحالف الاستراتيجي السعودي الأمريكي، فتمت عملية " الدعم السري "، التي قامت بها السي أي إيه لدعم القوات المسلحة الوطنية التشادية، بتموين مالي سعودي، من أجل تفادي مراقبة الكونغرس. لقد انقطعت العلاقات الدبلوماسية بين الجماهيرية الليبية والعربية السعودية في أكتوبر عام 1980م، جراء خطاب القذافي الذي أكد فيه أن مكة " شوهها " الأمريكان، وأن نظام المملكة نظام "رجعي" وعميل " للإمبريالية " وعلى النقيض من ذلك، كانت المملكة السنوسية تتمتع بعلاقات ممتازة مع الرياض. حيث كان يوجد في العربية السعودية ثمانية عشر نزلاً سنوسياً، أهمها ذلك الذي يوجد في مكة. في الوقت الذي كان فيه القذافي يضطهد السنوسيين، ومؤيدي الملك إدريس. بل هاجم القذافي المملكة باعتبارها مركز الإسلام، وضامنة المذهب السني، إذ لابد، بحبسه، من تدويل الأماكن المقدسة. كما يستنكر تصدر الوهابية فيما يتعلق بالعقيدة. فكل مسلم يستطيع معرفة الحقيقة، بفتحه القرآن، دون الحاجة إلى المرور بعلم المتخصصين المكيين. وهناك تنافس شديد بين البعثات الليبية، والسعودية، في إفريقيا، من أجل كسب الأرواح [34].

تدخل العربية السعودية، أساساً عبر القوة الناعمة، وأدوات تأثيرها، التي هي دولارات النفط، والدبلوماسيات، والأسلحة... والمساعدة المالية، التي دُعت بها مرتبات القوات المسلحة الوطنية التشادية، ومشتريات الوقود التشادية. فقد دفعت المملكة إلى هبري، فيما بين عامي 1981، و1987م، أكثر من ثمانية ملايين دولاراً، لتعزيز نظامه. أما الدعم السياسي، والدبلوماسي السعودي لـــ " الزعيم " في العواصم المهتمة بالأزمة التشادية، فَسرِيّ، لكنه كفؤ. كما أن تمويل سلطات أنجمينا الدينية، سعودي في أغلبه، إذ بُني مسجد " الملك فيصل" الكبير بمال المملكة، وقد صار هبري، الطالب الماركسي القديم، المسلمَ الورعَ، الذي يصوم رمضان، والذي بات اسمه

33جلال رأفت و مجموعة مؤلفين، انفصال جنوب السودان المخاطر والفرص، الناشر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، المنطقة الدبلوماسية – الدفنة، ص.ب 10277 –الدوحة –قطر، الطبعة الأولى 2012م، ص 154.

34 فلوران سوبي، ترجمة، خالد محمد جهيمة: غارات في الصحراء الكبرى تشاد، ليبيا 1941 –1987م، ص 296.

الحاج هبري، منذ أدائه الحج في عام 1984م، لكنه كان يرفض باستمرار، إقامة جمهورية إسلامية، رغم نداءات طرابلس الملحة [35]

أهم المعارك:

معركة (فدا): بعد بناء المؤسسة العسكرية التي كان يحلم بها هبري تحركت القوات التشادية بعد دمج القوتين الحكومية والمعارضة نحو مدينة (فدا) في أواخر عام 1986م وشنت هجوماً على القوات الليبية المتمركزة في المدينة. وبعد قتال مرير واستبسال رائع تمكنت القوات التشادية من تحرير المدينة التي أصبحت تشكل دافعاً قوياً لتحرير بقية الأراضي التشادية المحتلة من قبل الغزاة الليبيين. وبذلك انسحبت القوات الليبية من المدينة واستتب الأمن بها [36].

بعد تحرير مدينة فدا التي صمدتْ فيها قوات قوكوني ضد الغزو الليبي صموداً باسلاً حتى تحقق انضمام القوات الحكومية التشادية إلى جانبها، مما حسن الموقف لصالح تشاد وعلى الفور بدأت القيادات التشادية في التخطيط لتحرير قاعدة (وادي دوم). وبعد معارك شرسة بين الجانبين استمرت قرابة يومين تم تحرير قاعدة (وادي دوم) بعد أنْ اشتركت في هذه المعركة ثلاثة وحدات عسكرية تشادية بقيادة بعض القادة العسكريين التشاديين الأكفاء نذكر منهم:

1-القائد حسن جاموس رئيس أركان القوات المسلحة التشادية آنذاك.

2-أحمد فورو وزير رئاسة الجمهورية.

3-يوساكو إسحاق أحد أبرز قيادات جبهة قوكوني ودي الذي انضم إلى الجيش التشادي ضد الغزو الليبي، وقيل أن القائد الأخير هو الذي وضع الخطط العريضة للهجوم باعتباره أدرى بأحوال القاعدة الليبية المتمركزة بالمدينة وله أسرار الجيش الليبي حيث كان يعيش في الشمال قبل إقرار المصالحة الوطنية. وبعد قتال مرير واستبسال رائع تم تحرير القاعدة تماماً من قبضة القوات الليبية[37].

بعد تحرير قاعدة وادي دوم والانسحاب الليبي من مدينة (فايا لارجو)، فقد قُدِّرَتْ أعداد القوات الليبية المنسحبة من المدينة بحوالي ثلاثة ألف جندي ليبي. و بانسحاب القوات الليبية تمت إزالة أهم العقبات أمام تحرير شريط أوزو. وعلى الفور أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة التشادية عن تحرير أوزو كآخر نقطة من تراب الوطن في الشمال، وكان ذلك في 1987-08-08م، بعد قتال عنيف مع القوات الليبية. وبذلك استطاعت القوات التشادية من تحقيق انتصارات مدوية على القوات الليبية. حيث قَدَّرَتْ بعض المصادر عدد الضحايا ما

35 المرجع السابق، ص 298.

36 آدم دبوك آدم، مرجع سابق-ص167.

37 السفير السوداني لدى تشاد، الدكتور حس بشر عبد الوما، ص 133-134.

بين 80000 –100000 ليبياً وأسر مئات من الجنود والقادة من بينهم العقيد (خليفة حفتر) قائد قوات الكرامة الليبية الحالي، بجانب الفقد البشـــري الكبير. فقدتْ ليبيا عتاداً حربياً تُقدر قيمتها بثلاثة بلايين دولاراً، من بينها 28 طائرة وأكثر من 800 دبابة وعربة مدرعة وناقلة جنود ورادارات وأجهزة إنذار وبطاريات صواريخ وغيرها من العتاد الحربي [38].

وتجدر الإشارة بأن التدخل الليبي العسكري على تشاد، لم يكن تأثيره على تشاد وليبيا وحدهما فحسب، بل تجاوز ذلك إلى سائر دول الجوار. حيث نتج عن الصراع تدفق الأسلحة وانتشارها الذي كان عاملاً مساعداً لتفجير النزاعات والحروب الأهلية في المنطقة والشاهد على ذلك النزاع في دارفور [39]

وبذلك فقد صدق حسين هبري في وعده لشعبه وأبناء وطنه بضرورة تحرير منطقة أوزو بالقوة، بعد أن سلك كل الطرق والوسائل السلمية. وبعد تحرير مدينة أوزو أصبحت الحكومة التشادية برئاسة الرئيس هبري، هي المسيطرة على كافة الأقاليم التشادية، أي على المساحة الجغرافية التشادية الممتدة من شريط أوزو شمالاً إلى بايبكوم جنوباً ومن مدينة أدرى شرقاً إلى مدينة ركرك غرباً[40] .

بعد أن منيت القوات الليبية بهزائم متتالية من قبل الجيش التشادي، رجعت القوات الليبية إلى الأراضي الليبية، وأعدتْ عدتها من جديدٍ وجاءت تهاجم قطاع أوزو من جديد وبعد جولات وصولات تمكنت من استعادة القطاع بعد قصف جوي مكثف استمر لعشرين يوماً استخدمت فيه ليبيا كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة. وقتئذ كانت ليبيا تستعد لثورة الفاتح من سبتمبر. هذا من جانب الليبي أما من الجانب التشادي، بعد الانتصارات المتكررة على القوات الليبية، كانت البلاد كلها تحتفل بها. ولكن سرعان ما احتلت ليبيا لبعض المناطق الشمالية من البلاد مرة أُخرى، مما دفعت الحكومة التشادية بضرورة القيام برد فعل عنيف، بعد أنْ تلقت الدعم العسكري من الدول الصديقة وبالأخص من فرنسا وأمريكا اللذين كانا بالمرصاد للقذافي وسياسته [41].

بعد أن استكملت القوات التشادية استعداداتها تحركت ليلاً في اتجاه الشرق على الحدود التشادية الليبية وسلكت الطرق الوعرة والطرق المجهولة حيث أخذت الخطة للتحرك ليلاً والاختفاء نهاراً حتى شارفت حدود مدينة الكفرة ومن هناك بدأ السلاح الجوي التشادي يقصف مواقع القوات الليبية وبدأ يثير حالة من الرعب والارتباك في صفوف الجنود الليبيين وقد تمكنوا من الاستيلاء على القاعدة الليبية (معطن السارة) ونتيجة ذلك الصراع تم

38 محمد شريف جاكو، مرجع سابق، ص 253–255.
39 نفس المرجع، ص 134.
40 آدم دبوك آدم، مرجع سابق، ص 168.
41 محمد شريف جاكو، مرجع سابق، ص 228 –259.

تدمير حوالي 30 طائرة ليبية ومقاتلة ميج فضـــلاً عن القتلى والأســـرى من الجنود الليبيين. بذا دخلت القوات التشادية داخل الأراضي الليبية لأول مرة في تاريخ الأحداث المعاصرة المتجددة بين الطرفين [42].

بعد تلك الانتصـــارات التي حققها هبري على القذافي انتقم هبري منه وقام بأرســـال قوات ليبية قوامه ألف جندي إلى إقليم دار فور المجاورة لتشـــاد بدون إذن من الحكومة الســـودانية. وبوجود القوات الليبية في الأراضـــي السودانية وسكوت الحكومة السودانية، قال هبري نحن قلقون جداً من تصرفات القادة السودانيين، وأن القذافي قد وضـع يده على جزء من أراضـي السـودان وظل متواجداً فيها، ثم أضـاف قائلاً: " أن القوات الليبية قد هاجمت تشـــاد لمرات عديدة عبر بلدة الطينة الســـودانية، ولكننا قد بذلنا كل جهد حتى لا تتأثر العلاقات بين البلدين، ولكن نظراً للموقف الســوداني المتجاهل لخطورة تواجد القوات الليبية على الحدود بين البلدين، فقد أدى ذلك إلى بتر العلاقة بين البلدين ". مما سمح النظام الســوداني للعقيد إدريس ديبي اتنو بتأسـيس جبهة عسـكرية على طول الحدود بين البلدين، وذلك في أواخر العام 1989م. مما أدى ذلك لاســقاط نظام هبري في أنجمينا وتولي إدريس ديبي مقاليد الحكم بالبلاد من مطلع ديسمبر 1990م. وعلى أثر ذلك أتهم هبري ليبيا والسودان وفرنسا للتواطؤ ضده [43].

المبحث الرابع: دور منظمة الوحدة الإفريقية في معالجة النزاعات الحدودية بين الدول الإفريقية

أنَّ إفريقيا بعد مرور ثلاثين عاماً فأكثر على العام الذي نال معظم دولها الاستقلال، وهو العام 1960م، وبعد تأسـيس منظمة الوحدة الإفريقية، وبعد أن وصـل عدد الدول المسـتقلة إلى أكثر من 50 دولة، ما زالت الدول الإفريقية تعاني من مشـــكلات الحدود المصـــطنعة التي ورثها الأفارقة منذ حقب الغزو الغربي للقارة، كذلك تعاني معظم شـعوب القارة من خطوط هندسـية قسـمت القبيلة الواحدة بين أكثر من وحدة سـياسـية. وبذلك تعتبر مشكلة الحدود من أعنف المشاكل التي خلفها الغازي الأوروبي للأفارقة. فقد عبث المحتلون بأرض القارة وقسموها فيما بينهم بطريقة غريبة، عبر عنها رئيس وزراء دولة أوغندا (ميليتون) خير تعبير بقوله: " أنه لم يمكن من قبيل الصدفة فإنَّ صورة الأرض الإفريقية الآن تشبه الآثار التي تتركها يد الإنسان وهو يعبث على سطح الرمال [44]

بعد أن نالت معظم الدول الإفريقية اسـتقلالها من الاحتلال الأوروبي في العقد السـادس من القرن العشـرين، فرحت الشـعوب الأفريقية لما تحقق لها من اسـتقلال بلدانها من قبضـة الإمبريالية الغربية وإلتحاق دولها الحديثة للانضـمام إلى هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية. لكن ما زالت تلك الدول الإفريقية الحديثة تواجه أقوى قيود الاسـتعمار ألا وهي مشـاكل الحدود التي رسمها المحتلون. ونتيجةً لذلك كانت إفريقيا المسـتقلة أسـيرة

42 نفس المرجع، ص 260 -261.
43 آدم دبوك، مرجع سابق، ص 174-175.
44 محمود عبدالرحمن الشيخ، المشكلات الإفريقية المعاصرة، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، 2004م، ص 198.

مكبلة بقيود الحدود والتنوع العرقي والثقافي التي قسمتها الحدود. فكانت مشكلة الدول الإفريقية الحديثة أنها تريد أن تصبح دولاً قومية دون امتلاك تلك المقومات. أن الدولة الحديثة كما يبين المختصون هي وحدة سياسية تحتوي على منطقة محدودة يشترك سكانها في عنصر الثقافة واللغة، وتقوم على خصائص معينة تعطي مقياساً التلاحمه وتميزه عن الأقاليم الأخرى. أنَّ منظمة الوحدة الإفريقية هي المنظمة الجامعة الأولى لدول أفريقيا الحديثة . وقد تأسست عقب انعقاد مؤتمر (أديس أبابا)[45*] عام 1963م[46]. و أنَّ كبرى المشاكل التي تواجت المنظمة الوليدة وهي في مهدها، هي مشكلة الحدود. فقد عبر عنها قادة أفارقة كثر، منها ما جاء على لسان الرئيس موديبو كيتا رئيس مالي خلال مناقشة القمة حين قال: "أنَّ الوحدة الإفريقية تتطلب المحافظة على الحدود التي ورثناها من النظام الاستعماري ."كما نورد حديث مندوب (غينيا) في الأمم المتحدة بخصوص الحدود، بقوله: " أن الحدود الحالية بين الدول الإفريقية هي حدود تعسفية جائرة يجب تغييرها، و إن إفريقيا تحتاج أكثر من أي وقت مضى إلى حدود يسودها السلام [47] ".

لقد واجهت المؤتمرات الإفريقية المختلفة هذه المشكلة كما واجهت منظمة الوحدة الإفريقية منذ قيامها هذه المشكلة، وكان عليها أن تحسم أمرها قبل أنْ تتفاقم نتائجها. وكانت النتائج التي انتهى إليها المجتمعون في جل هذه المؤتمرات، هي أن الحدود المصطنعة الحالية بين الدول الإفريقية هي حدود تعسفية جائرة لكن يجب عدم تغييرها بالقوة لأنَّها رُسمت بدون أي اعتبارات سليمة. حيث تقرر عدم الخضوع لأي مطالب قد تفتح الباب لمواجهات لا تنتهي إفرازاتها من جراء المنازعات بين الدول الإفريقية [48]. وخلال مناقشة أول قمة للمنظمة فقد فضل الآباء المؤسسون للمنظمة أن يغيروا أسماء الدول الإفريقية الجديدة بدل أن يغيروا حدودها. هل خوف الآباء من حدوث المنازعات حول الحدود بين الدول الإفريقية قد منع حدوث ذلك ؟[49] .

والجدير بالذكر أنَّ مشكلة الحدود بين الدول الإفريقية قد بُحثت في مؤتمر أقطار إفريقيا في الدار البيضاء بتاريخ 04-07-1961م، وفي مؤتمر الدول والحكومات الإفريقية في أديس أبابا في مايو 1963م، وكذلك في مؤتمر الثاني للقمة الإفريقية بالقاهرة في الفترة من 17 -21 يوليو 1964م. ومن خلال مناقشات الرؤساء في المؤتمرات التي انعقدت لهذا السياق، جاء رأي الرئيس الجزائري آنذاك أحمد بن بلة حيث قال: " إنَّ إخواني الأفارقة قد

45* احدي المدن الإفريقية التي تقع شرق إفريقيا، وهي عاصمة دولة أثيوبيا.

46 آدم دبوك آدم، مرجع سابق، ص 158-159.

47 فاروق عبدالجواد، الموسوعة الإفريقية، ج 1، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 1997م، ص 305.

48 شوقى عطا الله الجمل، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، ص 342-343.

49 محمود عبدالرحمن الشيخ, مرجع سابق, ص 159.

ZIU JORNAL
مجلة جامعة الزيتونة

اتفقوا من قبل على أن يموتوا كي تتحرر الجزائر، ولقد تكلمت مع نظرائي القادة والرؤساء الأفارقة، في العديد من المؤتمرات الإفريقية عن إنشاء بنك لتنمية القارة الإفريقية، ولكن لماذا لا نتكلم عن أحداث بنك لدم نساعد من خلاله إخواننا الأفارقة الذين يناضلون من أجل حرية بلادهم من سيطرة الاحتلال الأوروبي في دولة أنقولا وفي كل مكان آخر من إفريقيا [50] ".

تبنت منظمة الوحدة الإفريقية منذ نشأتها عام 1963م قضية مشكلة الحدود بين الدول الإفريقية الأعضاء في المنظمة مثل مشكلة الحدود بين المغرب والجزائر حول واحة (توات)، والصومال وأثيوبيا حول إقليم الأوجادين، وبين المغرب وموريتانيا حول الصحراء الغربية.

دور منظمة الوحدة الإفريقية في شريط أوزو

يمكن القول أن المشكلة التشادية قد مرت بمرحلتين متميزتين منذ نشوبها في منتصف الستينيات من القرن الماضي حتى أوائل العام 1987م عندما كانت المشكلة أساساً تشادية -تشادية، بين الفئات التشادية المتصارعة، مع وجود العناصر الخارجية في الظل. ثم أخذت المشكلة تتحول إلى نزاع تشادي -ليبي، اتضحت معالمها أكثر مع بداية العام 1987م مع نشوب الحرب بين البلدين وهزيمة ليبيا وتقهقرها إلى قطاع أوزو بعدما كانت تحتل 40% من مساحة تشاد الكلية.

وإذ كان دور منظمة الوحدة الإفريقية تجاه المشكلة قد بدأ في العام 1977م على استحياء. وكان ذلك للتوفيق بين الجبهات التشادية المتصارعة من أجل التوصل للمصالحة الوطنية الداخلية. وأنَّ هذا الدور بدأ يتضح أكثر في العام 1980م مع رئاسة سيراليون لمؤتمر لاجوس الثالث الذي انتهي بإصدار بيان يدعو لإقامة انتخابات عامة في تشاد عام 1982م مع عدم إدانة التدخل الليبي في تشاد.

وكان لموقف الدول الإفريقية التي تتقاسم الحدود مع تشاد تأثيراً كبيراً على موقف منظمة الوحدة الإفريقية، وتبنت هذه الدول مبدأ العمل على المحافظة على وحدة التراب التشادي بأي ثمن، رغم معارضة البعض منهم لتولي بعض المواطنين زعامة هذه الدولة.

وفي العام 1977م هدد " فليكس مالوم " بنقل قضية ضم ليبيا لجزء من التراب التشادي وتدخلها في شؤونها الداخلية إلي الأمم المتحدة متخطياً منظمة الوحدة الإفريقية، وهو الأمر الذي ساهم في كشف عجزها. وقد أدت شكوى مالوم إلى الأمم المتحدة إلى إنشاء " لجنة دائمة للمصالحة " تضم ست دول إفريقية هي الجزائر، الكاميرون، موزمبيق، نيجيريا، النيجر والسنغال. وقد اجتمعت تلك اللجنة في أغسطس من العام 1977م، ولم يكن مالوم راضياً بما فيه الكفاية، حتي أنَّه في فبراير 1978م قدم شكوى أخرى إلي الأمم المتحدة ضد ليبيا

50 أمين اسيرة، مسيرة الوحدة الإفريقية، ط1، دار الكلمة للنشر بيروت -71982، ص 77-78 .

لمساعدتها الثوار واحتلالها إقليم أوزو. واجتمع مجلس الأمن في 17 فبراير لكنه لم يتخذ أي إجراء لأنَّ فرنسا ضغطت على الرئيس التشادي لسحب شكواه. ثم تحركت دبلوماسياً باقتراح عقد مؤتمر وطني للمصالحة، بإشراف ليبيا في 21 فبراير 1978م وبمباركة فرنسية. وقررت الأمم المتحدة أنْ تعهد بالقضية التشادية إلى منظمة الوحدة الإفريقية.

وكان إستئناف الحرب الأهلية في تشاد بسبب عدم تمثيل القوات المسلحة الشمالية التابعة لحسين هبري، وانتهاكها لوقف إطلاق النار الذي حددته الاتفاقية الموقعة. وقد أدى ذلك إلى تضارب وتناقض في الموقف الإفريقي، الذي تفرغ إلى أربعة مواقف. موقفٌ موالي لفرنسا، وثاني موالي للولايات المتحدة، وثالث موالي للاتحاد السوفيتي، بينما الأخير ضد ليبيا. وكان رئيس التوجولي، إتيان أياديما على الرغم من كل هذه النوايا الحسنة التي عبر عنها في كل المناسبات، إلَّا أنَّ سعيه لم يكلل بنجاح لحل المشكلة التشادية. وهو الأمر الذي أرجعه الكثيرون إلى أنه بالحقيقة انجاز إلى جانب حل " الجيسكار –ديستاني "، الذي كان ينادي بالفدرالية في تشاد.

أما الحقيقة الثانية فهي اختياره الإنجاز إلى معسكر " حسين هبري " دون معسكر " قوكوني ودي "، بما يعني في رأي البعض أنه أساء الاختيار [51].

ومن هنا اتضح أن دور منظمة الوحدة الإفريقية في النزاع التشادي –الليبي هو دور سياسي في الأصل وليس دوراً قانونياً. أي أنَّ دورها توافقي تصالحي وليس دوراً تحكيمياً بحكم وظيفتها وتكوينها. لذلك لم يكن دور المنظمة بديلاً عن التفاوض واللقاءات المباشرة بين الأطراف المعنية بالنزاع. وهو ما حاولته المنظمة وقت أن كان النزاع قائماً بين الجبهات التشادية المتصارعة قبل العام 1987م . وفشلت فيه، وهو نفس ما حاولته بعد ذلك وحققت فيه نجاحا جزئيا ليس بفضلها بقدر ما هو بفضل شخصيات إفريقية قيادية ذات تأثير على طرفي النزاع مثل الرئيس الإيفواري بوانيه، والرئيس الزامبي كينيث كاوندا، والرئيس الزائيري موبوتو، بالإضافة إلى دور فرنسا الأساسي الذي لعبته من وراء الكواليس بالضغط على تشاد وعلى ليبيا أيضاً سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة. كما أن رغبة ليبيا في كسر عزلتها الإفريقية حفزتها لتقوم بعدة مبادرات دبلوماسية على الساحة الإفريقية، كانت إحداها الاعتراف بنظام حكم الرئيس حسين هبري وإعادة العلاقات الدبلوماسية.

ويمكن القول كذلك أن الدور الذي حاولت تونس أن تلعبه للتوسط بين ليبيا وتشاد والدور الذي لعبته ونجحت فيه ونتج عنه إعادة العلاقات بين ليبيا وتشاد في 3 أكتوبر 1988م. مع أنهما نظريا قد تم بالتنسيق مع منظمة الوحدة الإفريقية إلا أنه يعتقد أن فرنسا كانت المحرك الأول لهما –خاصة وساطة توجو –وأن دور المنظمة

51 جلال عبد المعز، ليبيا وتشاد حول قطاع أوزو، رقم الإيداع: 20884–2002م، القاهرة، 2003م، ص 179–180.

هنا لم يكن يتعدى دور المراقب. الأمر الذي جعل تشاد تصرح على الدوام أنها تفضل وساطة المنظمة على أي وساطة أُخرى.

و فيما يختص بالنزاع الحدودي بين ليبيا وتشاد حول شريط أوزو، بالفعل تدخلت المنظمة لحل المشكلة ووافقت الدولتان على وقف إطلاق النار وعلى الالتزام بالقرارات التي تتخذها اللجنة التي شكلتها المنظمة لوقف النزاع. والتي يرأسها الرئيس الجابوني (عمر بنقو) وعلى ما يبدو بأنَّ المنظمة الإفريقية لم تستطيع معالجة الموقف، مما اجبر الطرفين على إحالة القضية التي بينهما إلى محكمة العدل الدولية. وقد أصدرت محكمة العدل الدولية قرارها النهائي في القضية أن دولة تشاد هي المستحقة والمالك للأراضي المتنازع عليها -شريط أوزو .-وذلك استنادا إلى المعاهدة التي وُقعتْ بين فرنسا وإيطاليا في العام 1935م، وبين فرنسا وليبيا في طرابلس عام 1955م [52].

ولكن تعثرت التسوية السلمية بسبب نزع السلاح من قطاع أوزو. فضلاً عن مطالبة القذافي في إطلاق سراح الأسرى. إن أبرز نتائج اجتماع مؤتمر منظمة الوحدة الإفريقية الذي عقد يومي 23 و 24 أيلول-سبتمبر 1987م. وهو الاتفاق على أن تزود ليبيا وتشاد منظمة الوحدة الإفريقية بالأدلة والوثائق التي تدعم مزاعم كل منهما أحقيته حول شريط أوزو. وسينظر فيها مجموعة من الخبراء الذين يقدمون تقاريرهم إلى اجتماع وزراء خارجية اللجنة المخصصة في ليبرفيل يوم 7 كانون الثاني-يناير1988 م، وسينظر وزراء الخارجية في التقارير ويقدمون المشورة لرؤساء الدول الذين يجتمعون في نفس الشهر في دكار لاتخاذ قرار بشأن السيادة على أوزو. ومع ذلك لم يكن هناك تعهد من طرفي النزاع بقبول وساطة منظمة الوحدة الإفريقية. واقترحت اللجنة نزع السلاح من قطاع أوزو وتشكيل قوة مراقبة دولية تابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية في المنطقة المتنازع عليها وإحالة المسألة إلى محكمة العدل الدولية أو إلى لجنة حكماء عن منظمة الوحدة الإفريقية [53].

شهد العام 1988م تقدم نحو تطبيع العلاقات بين ليبيا وتشاد. ذلك ما جعل منظمة الوحدة الإفريقية في 1989م تواصل بحثها عن حل إفريقي في اجتماعها في باماكو عاصمة مالي في 20 و21 تموز-يوليو 1989م.

وعلى الرغم من فشل قمة باماكو إلا أن الاتصالات بين البلدين لم تنقطع وفي 31 آب-أغسطس1989 م وقع الطرفان على اتفاقية الجزائر.

لم تتمكن منظمة الوحدة الإفريقية من حسم النزاع الليبي التشادي إلا أنها ساهمت في نقل القضية إلى الحل عن طريق محكمة العدل الدولية.

---

52 شوقي الجمل، المرجع السابق ذكره، ص 154-155.

53 سمير بزيع محمد خلف المجمعي، المرجع السابق ذكره، ص 176.

المبحث الخامس: قضية أوزو أمام محكمة العدل الدولية

يعد النزاع القائم بين ليبيا وتشـاد من أبرز الخلافات التي عرضـت على محكمة العدل الدولية، وهو يعد خلافاً موروثاً عن الاسـتعمار الفرنسـي و الإيطالي، وينصـب موضـوع النزاع بين الدولتين حول شـريط أوزو الحدودي. عندما قامت ليبيا باحتلال الشريط الحدودي في1973 م، كانت مستندة على المعاهدة الفرنسية –الإيطالية المبرمة في 7 كانون الثاني–يناير1935 م، والتي تركت فيها فرنسـا شـريط أوزو لإيطاليا إلا أن تلك المعاهدة لم تحظ بالمصادقة من الأطراف المتعاقدة، مما جعلها لا تحمل صفة الإلزام لأنها لم تدخل حيز التطبيق [54].

بعد فشل منظمة الوحدة الإفريقية في إيجاد حل للنزاع الليبي التشادي ووفقاً لبنود معاهدة الجزائر الموقعة في 31 آب–أغسـطس1989 م التي تنص على حل الخلاف بين الدولتين بالطرق السـلمية. وبموجب ذلك اتفق الطرفان على إحالة النزاع إلى محكمة العدل الدولية للفصل فيه. وفي 31 آب–أغسطس1990 م تقدمت ليبيا بطلبها إلى سجل المحكمة بخصوص التسوية السلمية للنزاع الإقليمي بينها وبين تشاد. أما جمهورية تشاد فهي الأخرى أرسلت طلباً إلى محكمة العدل الدولية يوم 3 أيلول–سبتمبر1990 م، وذلك بغرض رفع دعوى ضد ليبيا، مطالبة المحكمة أن (تحدد خط الحدود بين جمهورية تشـاد والجماهيرية العربية الليبية، طبقاً لمبادئ ولوائح القانون الدولي في هذا الشأن بين الطرفين) [55].

خلال اجتماع الدورة السـادسـة للجنة المشـتركة العليا يومي 13 و14 آب–أغسـطس 1990م في أنجمينا، أثار الجانب الليبي موضوع الأسرى ورد الجانب التشادي بأنَّ اتفاق الجزائر لم يحدد موعداً لإطلاق سراحهم، وترك ذلك لترتيبات بين البلدين في نطاق جهود تطبيق الاتفاقية ككل.

وخلال نفس الاجتماع الذي تم يوم اجتماع الدورة الخامسـة العادية للجنة المركزية للحزب برئاسـة الرئيس هبري، قدم الجانب التشـادي مشـروع اتفاق " مشـارطة التحكيم " للموافقة عليها للذهاب معاً إلى محكمة العدل الدولية، وباعتبار أن هذا الاجتماع هو الأخير قبل انقضـاء مدة العام المحددة في اتفاق الجزائر في 1990–08–31م، وجادل بأنه بناء على اتفاق الجزائر والفشـل حتى تاريخ الاجتماع في التوصـل إلى حل سـلمي عن طريق الجهود السياسية، فإن الأمر يتطلب الانتقال إلى المرحلة الثانية وهو الحل القانوني.

رد الجانب الليبي بتقديم تفسـيرات قانونية مفادها أن الطرفين لم يسـتنفذا بعد الجهود السـياسـية المنصـوصـة في اتفاق الجزائر حتى ينتقلا إلى مرحلة أُخرى، ومع ذلك ذهب الجانب التشادي إلى فشل الجهود السياسية حتى الآن

54 سمير بزيع محمد خلف المجمعي، المرجع السابق ذكره، ص 177.
55 نفس المرجع، ص 177–178.

لا يعني امتداد هذا الفشل إلى اتفاق الجزائر ككل، أي أن الفشل ينصب على مرحلة معينة ولم يستبعد عقد اجتماعات أُخرى للجنة المشتركة العليا وإن أكد استعداده للذهاب إلى محكمة العدل الدولية [56].

وفي بداية العهد الجديد كان هناك نشاطاً ملحوظاً في الاتصالات بين الجانبين الليبي والتشادي. وقد قدمت ليبيا عدة مساعدات للمسؤولين التشاديين بأنجمينا ومع ذلك نشرت صحيفة أنجمينا إيبدو في 1991-01-26م هجوماً على المسلك الليبي تجاه تشاد وذهبت إلى أن القذافي لم يغير من نواياه للسيطرة على تشاد وأن رياح الديمقراطية التي هبت على أنحاء إفريقيا يبدو أنها لم تهب بعد على ليبيا.

وخلال الفترة من 18 -20 شباط-فبراير 1991م، قام الكولونيل إدريس ديبي بزيارة إلى ليبيا (بنغازي)، وقد مهد الوزراء المسؤولون في البلدين للزيارة بالتوقيع على عدة اتفاقيات بعد مباحثات استمرت من 10 -20 شباط-فبراير 1991م، وجرت اتصالات غير معلنة بين الجانبين بهدف التوصل إلى اتفاق حول قطاع أوزو، يتضمن فتح الحدود للمرور الحر بين البلدين والاستغلال المشترك للثروات الموجودة فيه في خط متوازي مع عرض الخلاف الحدودي على محكمة العدل الدولية. والزيارة في مجملها فتحت عهداً جديداً في العلاقات بين البلدين تريده تشاد حسن جوار وتعاون وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والحصول على مساعدات ملموسة من ليبيا، وتريده الأخيرة استعادة وتأكيد نفوذها بوسائل أُخرى غير استخدام السلاح، مع استعجال النتائج [57].

بعد تقديم الدولتين ملفاتهما حول النزاع بالوثائق اللازمة لكل دولة إلى محكمة العدل الدولية والتي تضم خمسة عشر قاضياً، بالإضافة إلى قاضيين عينتهما ليبيا وتشاد بشأن النزاع بينهما. قررت المحكمة في 30 شباط-فبراير 1994م بأغلبية ستة عشر صوتاً مقابل صوتاً واحداً. أن الحدود بين ليبيا وتشاد أثبتتها معاهدة الصداقة وحسن الجوار المنعقدة في 10 آب-أغسطس1955 م بين فرنسا والمملكة الليبية، والتي قررت بموجبها أن شريط أوزو جزءً لا يتجزأ من الأراضي التشادية [58]

كما أصدرت المحكمة قراراً أكدت فيه على حضور مراقبين تابعين لمجلس الأمن من أجل الإشراف ومتابعة عملية انسحاب القوات الليبية من شريط أوزو، وعلى إثر ذلك أصدر مجلس الأمن القرار رقم 927 الذي ينص على تعاون كلا البلدين مع الأمين العام للأمم المتحدة، بطرس غالي من أجل تنفيذ الحكم الصادر عن محكمة العدل الدولية.

وقد صدر تقريراً عن الأمين العام للأمم المتحدة يؤكد فيه أن انسحاب وجلاء القوات الليبية وحسب الجدول الزمني الذي اتفق عليه الاستطلاع والفريق المشترك بين تشاد وليبيا. وأفاد أيضاً أنَّ كلي البلدين وقعا إعلاناً

56 جلال عبد المعز، المرجع السابق ذكره، ص 221 -222.جلال عبد المعز، المرجع السابق ذكره، ص 221 -222.
57 نفس المرجع، ص 227
58 سمير بزيع محمد خلف المجمعي، المرجع السابق ذكره، ص 178.

مشـتركاً ذكرا فيه أن انسـحاب ليبيا وقواتها من شـريط أوزو قد تم بالفعل في 30 أيار–مايو1955 م بما يرضـي الطرفين، وبذلك نجحت محكمة العدل الدولية في أنهاء النزاع التشادي الليبي بالطريقة السلمية [59]

وكان الانسـحاب الليبي من شـريط أوزو لأسـباب عدة أهمها: العقوبات المفروضـة عليها من قبل مجلس الأمن الدولي وفق القرار 848 الذي صدر بفعل الضغط الأمريكي بحجة ضلوع ليبيا في حادثة إسقاط الطائرة الأمريكية فوق لوكربي في العام 1988م، وهي تهمة لم تثبت على ليبيا، ويبدو أن ليبيا أرادت بانسـحابها من شـريط أوزو الخروج من العزلة التي تعرضت لها، أو رفع العقوبات عنها، وذلك يعني أن ليبيا انسحبت من أوزو مضطرة، وذلك ما عبر عنه وزير الخارجية الليبي خلال الانسـحاب بقوله: "أن بلاده التزمت بتنفيذ قرار محكمة العدل الدولية بشأن أوزو رغم أن ذلك يمثل خسارة كبيرة لليبيا [60].

الخاتمة:

1- أنَّ دولتا ليبيا وتشـاد لهما علاقات وترابط جغرافية وتاريخية وحدود مشـتركة. أنَّ ليبيا تعتبر إحدى دول شمال أفريقيا. بينما تشـاد تعتبر من دول أفريقيا المركزية التي شـهدت أراضـيها قيام ثلاث ممالك إسـلامية (كانم، باقرمي ووداي) وعاشـت في ماضـيها بعلاقات طيبة مع دول الشـمال الأفريقي، و عندما جاء الاحتلال الفرنسي زاد من حدة التوتر والانقسامات الحدودية بين البلدين.

2- أنَّ العلاقات التشـادية الليبية، علاقات قديمة ضـاربة في أعماق التاريخ، ويتمثل ذلك في العلاقات التجارية و الحراك السكاني عبر الحدود الممتدة بين القطرين.

3- لقد انطلقت الهجرات بين البلدين بالتحديد من العام 1930م، حيث اسـتقبلت الأراضـي التشـادية الكثير من القبائل والعشائر والعائلات الليبية مثل أولاد سليمان والورفلة وأولاد حميد وفيزان ومحاميد وغيرها، وجاءت هذه المجموعات نتيجة القصـف الإيطالي العشـوائي للمناطق الليبية، وظلت العلاقات بين الدولتين في أمن وسلام لفترة من الزمن، مما اتاحت الفرصة للشعبين تبادل المنافع فيما بينهما.

4- عندما وصـل العقيد القذافي إلى السـلطة في ليبيا في العام 1969م، اسـتند على العلاقات التاريخية بين ليبيا وتشـاد كمبرر للتدخل في شـؤون الأخيرة، واسـتغلال الصـراع الداخلي لتشـاد، و احتلالها شـريط أوزو الغني بالمواد الخام، والتأدي إلى أجزاء أُخرى من الأراضـي التشـادية، مما أدي ذلك إلى نشـوب حرب مدمرة بين البلدين راح ضحيتها الآلاف من التشاديين والليبيين.

---

59 سمير بزيع محمد خلف المجمعي، المرجع السابق ذكره، ص 179–180.

60 نفس المرجع، ص 180.نفس المرجع، ص 180

5- إن أسباب استمرار الصراع حول شريط أوزو بين تشاد وليبيا هو ناتج من عدم التزامهما بالاتفاقيات المبرمة بينهما. كما أن الاتهامات المتبادلة بين الدولتين قد ضاعفت من حدة التوتر، وكذلك دعم ليبيا للمعارضة المسلحة التشادية قد زاد من حدة التوتر. كما أن الحدود الواسعة بين الدولتين قد خلق عدم استقرار وغياب أمن في المنطقة، بالإضافة إلى ذلك كله انعدام الإجراءات القانونية التي تسمح للمواطنين بحرية التنقل بين البلدين. كل هذه العوامل مجتمعة أدت إلى انعكاس سلبي على العلاقات السياسية بينهما.

6- قامت منظمة الوحدة الإفريقية بدور فعال في تخفيف التوتر وتقارب وجهات النظر ولاسيما في قمة الجزائر.

7- نجحت محكمة العدل الدولية في حل النزاع التشادي الليبي بالطرق السلمية. مما دفعت القوات الليبية للانسحاب من الأراضي التشادية وهكذا انتهت المشكلة دون قتال. فأصبح قطاع أوزو جزء لا يتجزأ من الأراضي التشادية.

ثانيا: التوصيات:

1- على البلدين (تشاد وليبيا) أن يقوما بالعمل الجاد لإعادة ترتيب العلاقات بينهما، والاعتراف بالحدود الصناعية التي وضعها المستعمر وضرورة توعية الشعبين وخاصة الذين يسكنون في الشريط الحدودي على أهمية السلام. كما يجب على البلدين الالتزام بالمواثيق والعهود التي ابرماها، كما يجب ربط البلدين بمصالح اقتصادية وثقافية ذات طابع استراتيجي من شأنه أن يؤدي إلى ضمان العلاقات بينهما، وبذلك ينعم البلدين بالاستقرار السياسي العسكري مستقبلاً.

2- ينبغي على البلدين الاهتمام بالبحوث العلمية وتوجيه وتشجيع الباحثين إلى إجراء بحوث و دراسات علمية حول أبعاد الحرب مع التركيز على أسبابها ونتائجها. وكذلك العمل على إزالة كل الأسباب التي أدت إلى نشوب الحرب.

3- يجب على البلدين تقبل كل القبائل والجماعات والعشائر والعائلات الحدودية والسماح لها بالتنقل الحر ومنح كافة حقوق المواطنة.

4- على خلفية الأحداث الدامية التي جرت بين البلدين وراح ضحيتها الآلاف من الشعبين، تقدم الدراسة وصايا للقادة السياسيين والعسكريين بغية الوصول للسلطة، يجب استخدام الحوار والمفاوضات السلمية بدلاً من لغة السلاح.

5- يوصي البحث الوريث الشرعي لمنظمة الوحدة الإفريقية -الاتحاد الأفريقي -أن يقوم بدور أكبر بخصوص النزاعات الحدودية بين الدول الإفريقية في تخفيف التوتر وتقارب وجهات النظر وتكون الحل الفاصل باللجوء إلى محاكم إفريقية عادلة بدلاً من اللجوء إلى محكمة العدل الدولية أو الأمم المتحدة .

6- على منظمة الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية أن تساعد الدول الإفريقية في حل خلافاتها الحدودية التي تنجم بين دولها عبر الاتحاد الإفريقي دون اللجوء إليهما.

قائمة المصادر والمراجع :

أولا: المراجع العربية:

أحمد شلبي (موسوعة التاريخ الإسلامي)، ط 5، ج 6، الناشر مكتبة النهضة المصرية –القاهرة، عام 1990م.

أمين اسبرة، مسيرة الوحدة الإفريقية، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1982م.

آدم تقوي أبو، العلاقات التشادية–الليبية من 1973–2003م، انجمينا، بدون تاريخ نشر.

حسن بشر عبدالوهاب، العلاقات التشادية الخارجية 1960–2012م، المركز العالمي للدراسات الإفريقية، انجمينا، 2012م.

جلال عبد المعز، ليبيا وتشاد حول قطاع أوزو، رقم الإيداع: 20884–2002م، القاهرة، 2003م.

شوقي عطا الله الجمل، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، بدون تاريخ نشر.

شوقي الجمل، إفريقيا وتحديات القرن العشرين, معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 1997م.

عبد الرحمن عمر الماحي، (المجتمع التشادي في عهد الإحتلال الفرنسي 1918–1960 م) القاهرة 1997م.

عبد الرحمن عمر الماحي، (الدعوة الإسلامية في إفريقيا الواقع والمستقبل)، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، الجماهيرية الليبية، طرابلس، عام 1999م.

فاروق عبدالجواد، الموسوعة الإفريقية، ج 1، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، القاهرة، 1997م.

فلوران سوني، ترجمة، خالد محمد جهيمة، غارات في الصحراء الكبرى تشاد، ليبيا 1941 –1987م، دار الفرجاني، طرابلس، 2014م.

كمال محمد عبيد، العلاقات السودانية التشادية وأثرها في نشر الثقافة العربية، إصدار مركز البحوث والدراسات الإفريقية، الخرطوم، 2001م.

محمد ادم محمد يوسف، تاريخ الثورة التشادية الكبرى، 2010م.

موسى مدلا، ثورة فرولينا مالها وما عليها كما عايشتها، مطبعة جي تاون، الخرطوم، 2005م.

محمد زين نور محمد، الحركة السنوسية ودورها الإصلاحي في إفريقيا جنوب الصحراء في الفترة ما بين 1896–1920م، مطبعة شمس برنت، ط1، المغرب، 2021م.

محمد شريف جاكو، العلاقات السياسية الاجتماعية بين جمهورية تشاد وجمهورية السودان، مكتبة مدبولي، ط1، 1997م.

يحيى لزم قريش الصافي، أسباب الحرب الأهلية في تشاد في الفترة ما بين 1965–0199م، دار الفضيلة للنشر، 2016م.

محمد عبدالستار محمد سليمان، العلاقات التشادية السودانية بعد الحرب الباردة نموذجاً، ط1، القاهرة، 2014 م.

محمد زين سليمان حماد، جبهة التحرير الوطني)فرولينا(ودور أصيل أحمد فيها، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، 2022م.

محمود عبدالرحمن الشيخ، المشكلات الإفريقية المعاصرة، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، 2004م.

نورين مناوي برشم، تشاد بين التحديات والآفاق، ط1، 1995م.

يحي لزم قريش الصافي، أسباب الحرب الأهلية في تشاد، في الفترة ما بين 1965–1990م، دار الفضيلة للنشر، 2016م.

(الموسوعة العربية العالمية)، ج 6، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، بدون تاريخ نشر.

ثانيا: الرسائل العلمية:

آدم دبوك آدم، أثر صلة أوروبا بأفريقيا في الفترة ما بين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر الميلاديين، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، غير منشور، جامعة السودان المفتوحة، السودان (الخرطوم)، 2017م.

سمير بزيع محمد خلف المجمعي، الصـــراع الليبي التشـــادي 1960–1995م، متطلبات نيل درجة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سامراء، كلية التربية، قسم التاريخ، العراق، 2024م.

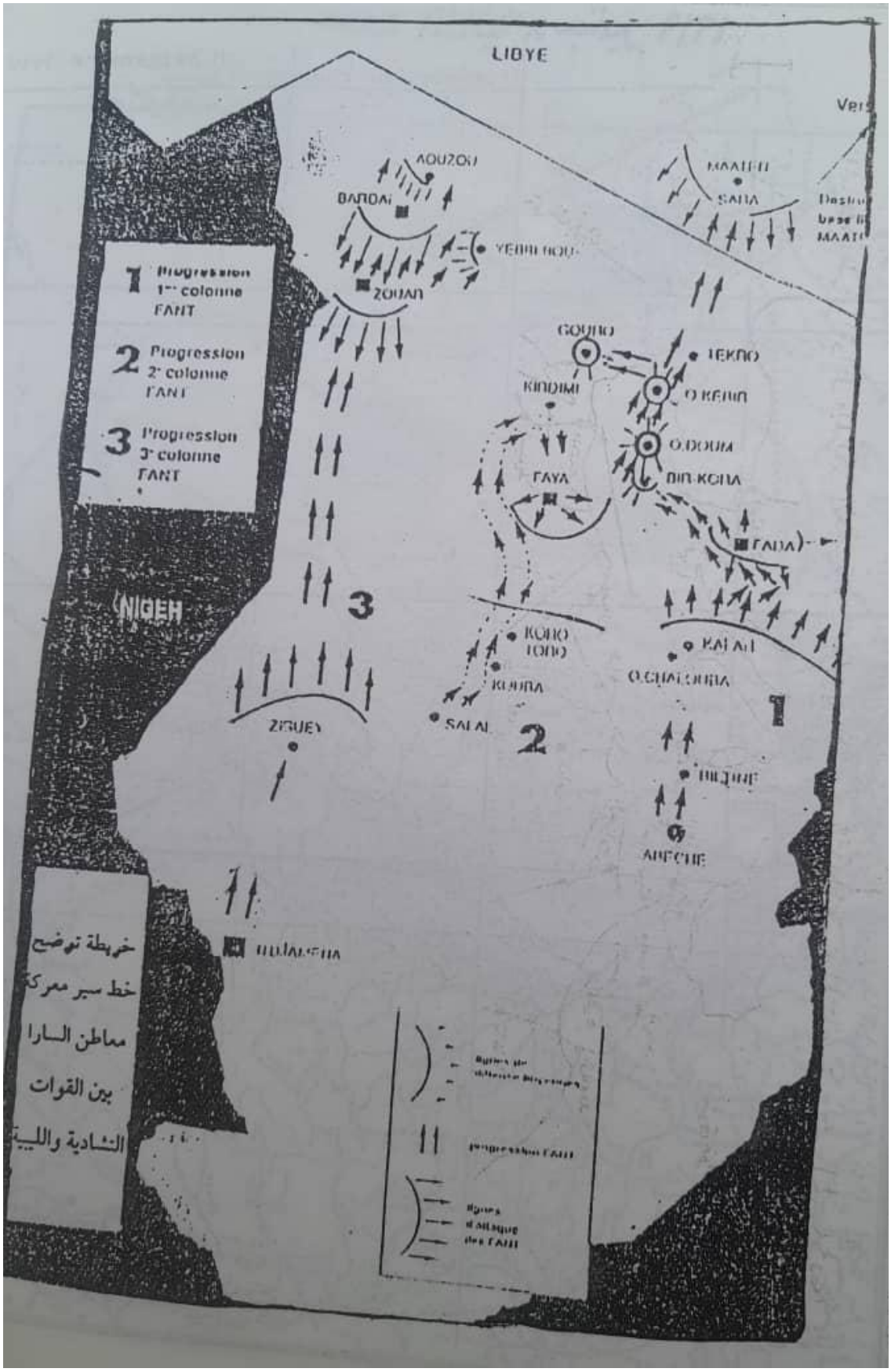
LIBYE
AOUZOU
BARDAI
ZOUAR
1 Progression 1re colonne FANT
2 Progression 2e colonne FANT
3 Progression 3e colonne FANT
NIGER
ZIGUEY
SALAL
GOURO
TEKRO
KINDIMI
FAYA
KORO TORO
KOUBA
KALAI
ARCHEI
3
2
1
خريطة توضح
خط سير معركة
مناطق السارا
بين القوات
التشادية والليبية

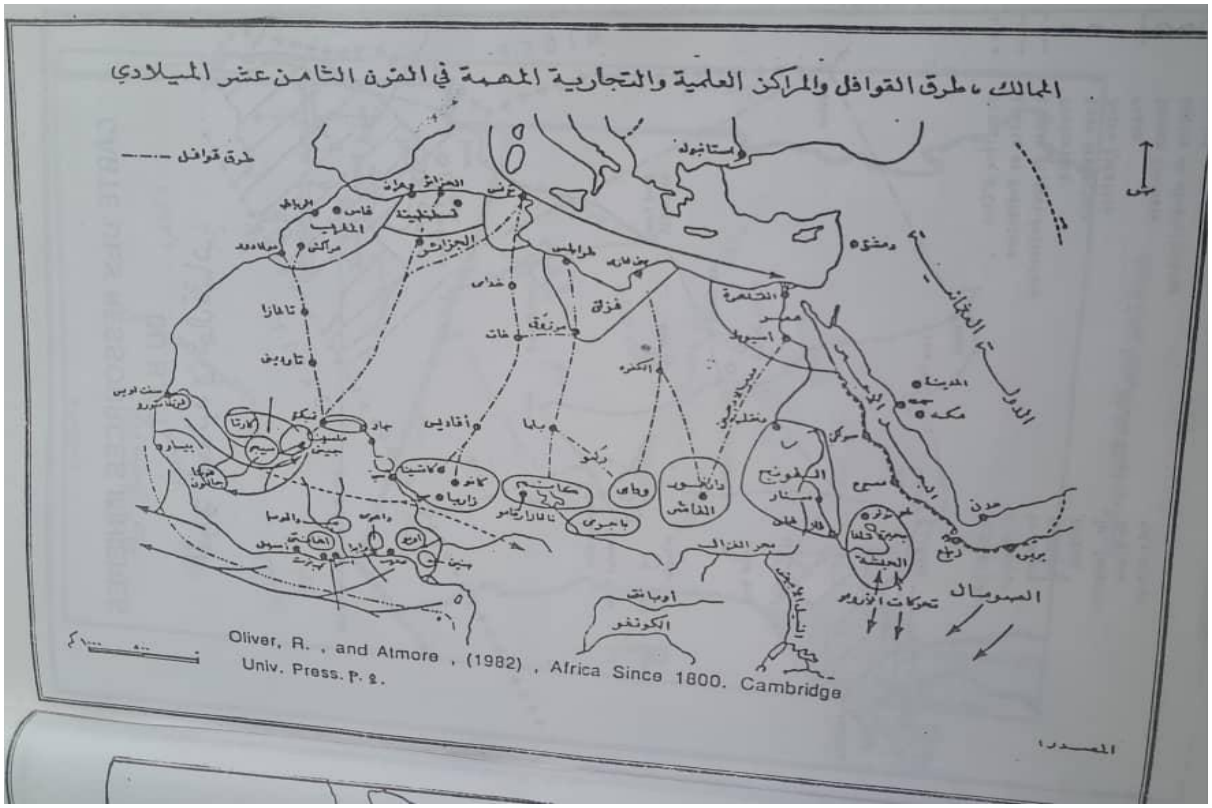
الممالك وطرق القوافل والمراكز العلمية والتجارية المهمة في القرن الثامن عشر الميلادي
طرق قوافل
Oliver, R. , and Atmore , (1982) , Africa Since 1800. Cambridge Univ. Press. P. 2.
المصدر

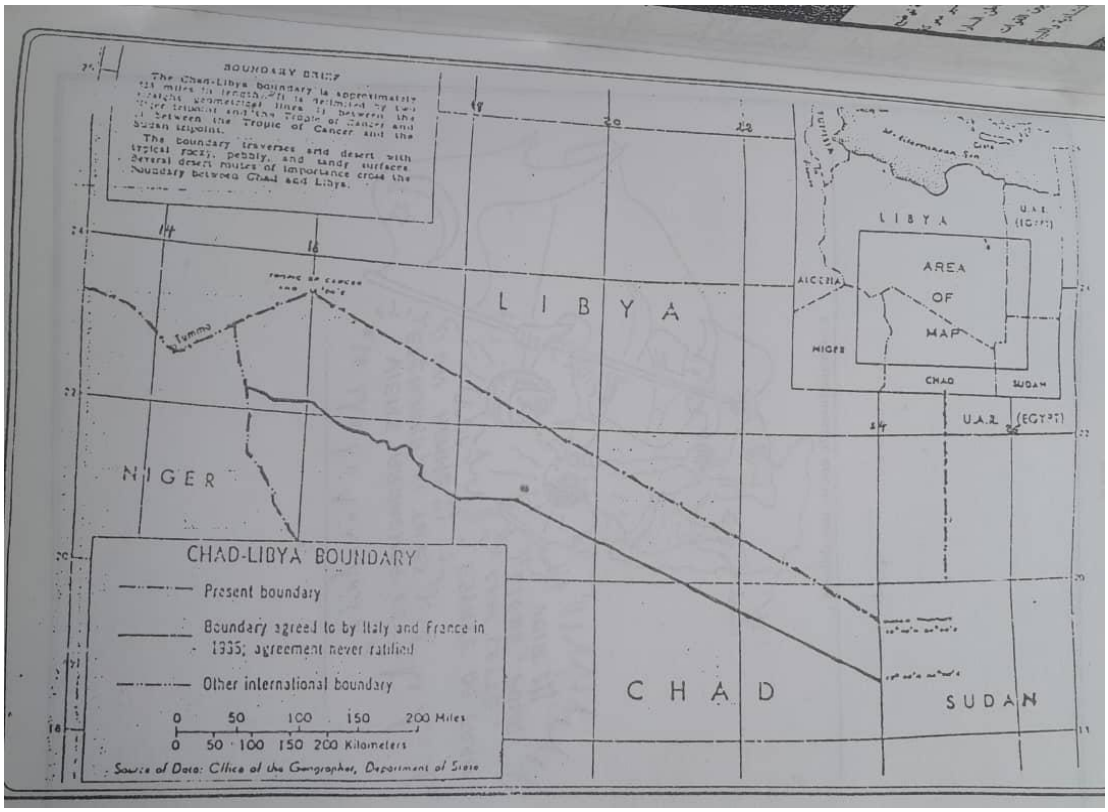
BOUNDARY BRIEF
LIBYA
NIGER
CHAD
SUDAN
U.A.R. (EGYPT)
AREA OF MAP
CHAD-LIBYA BOUNDARY
Present boundary
Boundary agreed to by Italy and France in 1935; agreement never ratified
Other international boundary
0 50 100 150 200 Miles
0 50 100 150 200 Kilometers
Source of Data: Office of the Geographer, Department of State

إتفاقية إطار
من أجل حل سلمى للخلاف الترابى
بين الجمهورية التشادية
وبين
الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

إن الجمهورية التشادية من جهة والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى من جهة أخرى .

استناداً إلى قرارات منظمة الوحدة الأفريقية (OUA) وخاصة القرار AHF (XXV) /RES.6، حول الخلاف الترابى التشادي – الليبي من ناحية، وطبقاً لمبادئ الأمم المتحدة (ONU) الأساسية من ناحية أخرى وخاصة المبادئ التالية:

– حل الخلافات الدولية بالطرق السلمية.
– المساواة في السيادة بين جميع الدول.
– عدم اللجوء إلى التهديد بالقوة أو استخدامها فى العلاقات بين الدول.
– احترام السيادة الوطنية والسلامة الترابية لكل دولة.
– عدم التدخل فى الشئون الداخلية.

ولتصميمها على إيجاد حل سلمى لخلافهما الترابى:

تقرر أن إبرام هذا الاتفاق :

البند الأول :

يتعهد الفريقان بحل خلافهما الترابى أولاً، بكل الوسائل السياسية، بما فيها المصالحة، خلال فترة عام على سبيل التقريب، إلا إذا قرر رؤساء الدول غير ذلك.

البند الثاني :

في غياب حل سياسى لخلافهما الترابى يلتزم الفريقان.

١- يطرح الخلاف أمام محكمة العدل الدولية.
٢- اتخاذ الإجراءات الملازمة للحل القانونى المتعلق بسحب قوات البلدين من المواقع المتواجدة فيها حالياً بتاريخ ١٩٨٩/٨/٢٥ فى المنطقة المتنازع عليها تحت إشراف لجنة مراقبين أفريقيين، ويمتنعان عن تواجد جديد على أى صورة كانت.
٣- بتنفيذ هذا الانسحاب إلى مسافة يتم الاتفاق عليها.
٤- احترام الإجراءات الملازمة لهذه إلى أن تصدر محكمة العدل الدولية قرارا نهائيا بخصوص الخلاف الترابى.

البند الثالث :

يتم تسليم جميع أسرى الحرب.

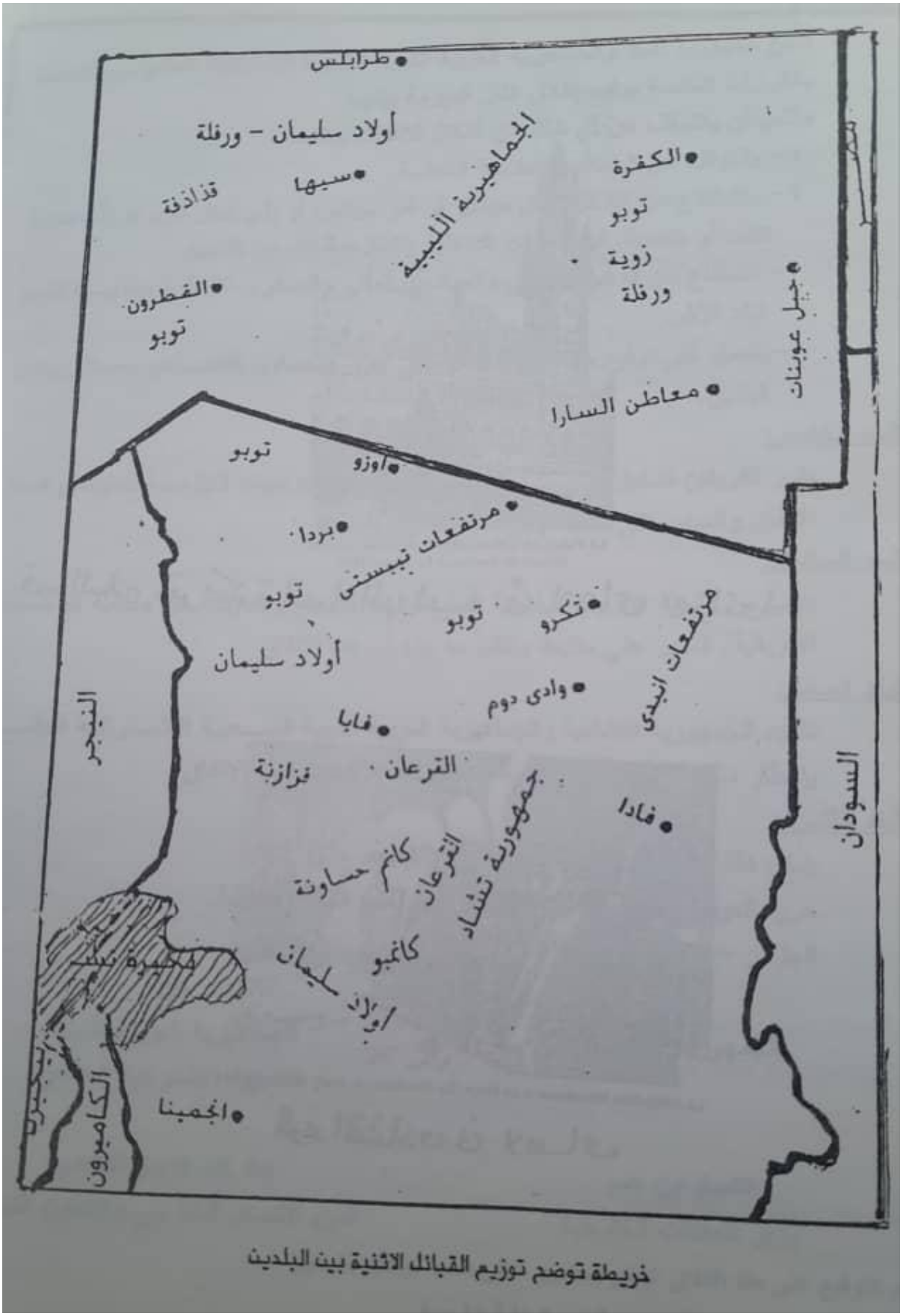

خريطة توضح توزيع القبائل الاثنية بين البلدين

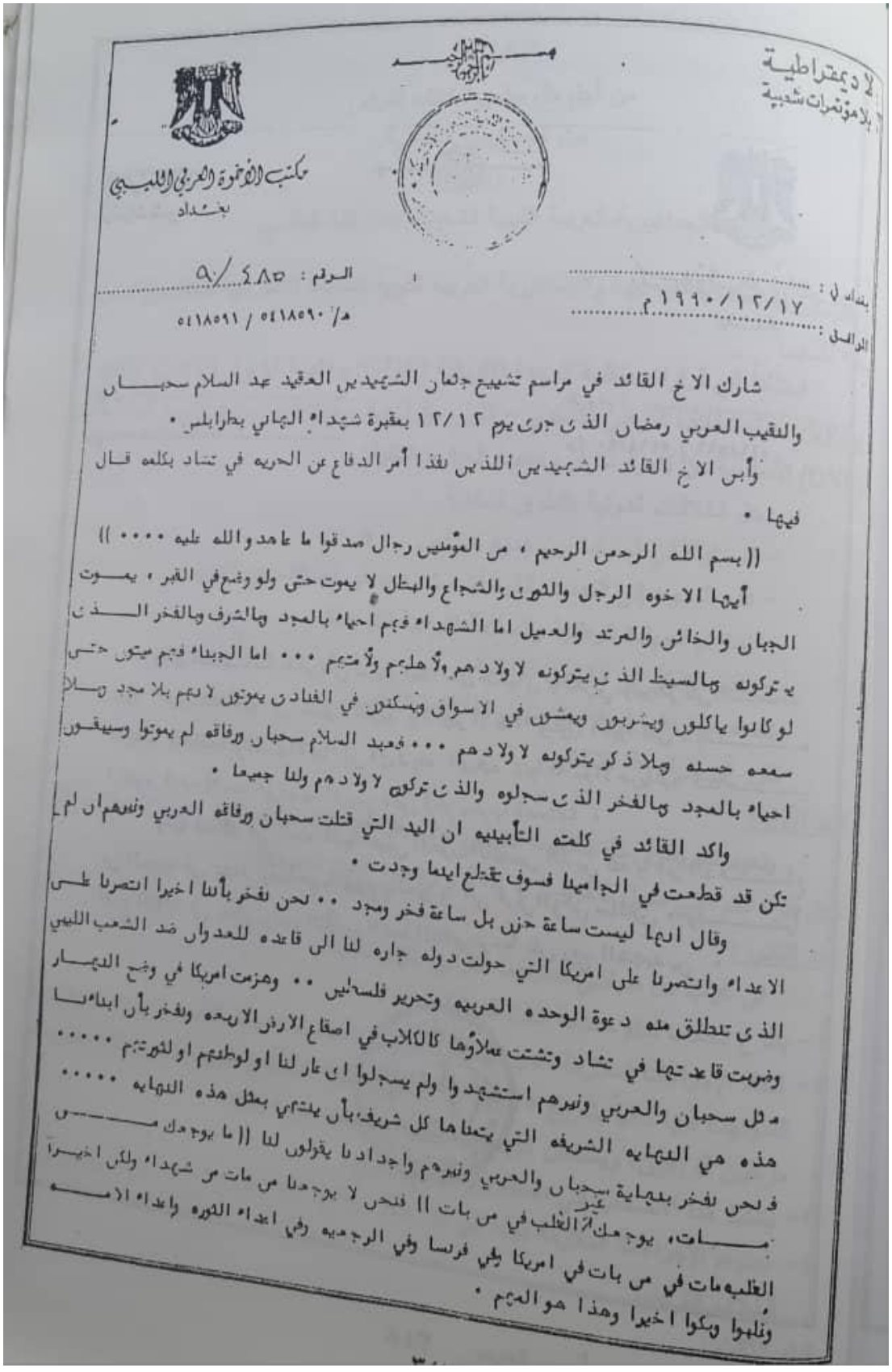

لا ديمقراطية
لا مؤتمرات شعبية

مكتب الأخوة العربي الليبي
بغداد

الرقم: ٩/٤٨٥

هـ/ ٥٤١٨٥٩٠ / ٥٤١٨٥٩١

بغداد في: ١٩٩٠/١٢/١٧م

الموافق:

شارك الاخ القائد في مراسم تشييع جثمان الشهيدين العقيد عبد السلام سحبان والنقيب العربي رمضان الذي جرى يوم ١٢/١٢ بمقبرة شهداء الهاني بطرابلس.

وأبى الاخ القائد الشهيدين اللذين نفذا أمر الدفاع عن الحريه في تشاد بكلمه قال فيها.

((بسم الله الرحمن الرحيم ، من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ....))

أيها الاخوه الرجل والثوري والشجاع والبطل لا يموت حتى ولو وضع في القبر ، يموت الجبان والخائن والمرتد والعميل اما الشهداء فهم احياء بالمجد وبالشرف وبالفخر الذي يتركونه وبالسيط الذي يتركونه لاولادهم ولأمتهم ... اما الجبناء فهم ميتون حتى لو كانوا ياكلون ويشربون ويمشون في الاسواق ويسكنون في الفنادق يموتون لانهم بلا مجد وبلا سمعه حسنه وبلا ذكر يتركونه لاولادهم ... فعبد السلام سحبان ورفاقه لم يموتوا وسيبقون احياء بالمجد وبالفخر الذي سجلوه والذي تركوه لاولادهم ولنا جميعا.

واكد القائد في كلمته التأبينيه ان اليد التي قتلت سحبان ورفاقه العربي ونسهم ان لم تكن قد قطعت في الجامها فسوف تقطع اينما وجدت.

وقال ايها ليست ساعة حزن بل ساعة فخر ومجد .. نحن نفخر بأننا اخيرا انتصرنا على الاعداء وانتصرنا على امريكا التي حولت دوله جاره لنا الى قاعده للعدوان ضد الشعب الليبي الذي تنطلق منه دعوة الوحده العربيه وتحرير فلسطين .. وهزمت امريكا في وضح النهار وضربت قاعدتها في تشاد وتشتت عملاؤها كالكلاب في اصقاع الارض الاربعه ونفخر بأن ابناءنا مثل سحبان والعربي ونسرهم استشهدوا ولم يسجلوا اى عار لنا او لوطنهم او لثورتهم ..... هذه هي النهايه الشريفه التي يتمناها كل شريف بأن ينتهي بمثل هذه النهايه .....

فنحن نفخر بنهاية سحبان والعربي ونسرهم واجدادنا يقولون لنا ((ما يوجعك مـــــوت شهداء، يوجعك الغلب في مبات)) فنحن لا يوجعنا من مات من شهداء ولكن اخيرا الغلبه مات في مبات في امريكا يلي فرسا وفي الرجميه وفي ابناء الثوره واعداء الامـــه وذلوا وبكوا اخيرا وهذا هو المهم.

Le Palais de la Paix, siège de la Cour internationale de Justice, à La Haye (DR)

قصر السلام مقر محكمة العدل الدولية في لاهاى بهولندا

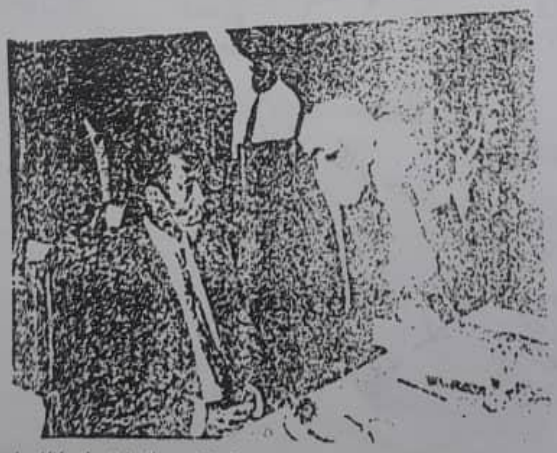

La délégation tchadienne à La Haye. En 1ère ligne, A. Dadi. (photo RFN)

الوفد التشادى فى لاهاى

البند الرابع :

تتابع جمهورية تشاد والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى العمل بالقرارات الخاصة بوقف إطلاق النار المبرمة بينهما.

وتتعهدان بالتوقف عن أي شكل من أشكال الاعتداء وخاصة:

١- بالتوقف عن الحملات الإعلامية المعادية.

٢- بالامتناع عن التدخل بشكل مباشر أو غير مباشر، أو بأى شكل كان، أو بأى حجة كانت أو مناسبة، فى الشؤون الداخلية والخارجية لكل من البلدين.

٣- الامتناع عن الدعم السياسى والمبادئ والمالى والعسكرى لكل قوة معادية ضد البلد الآخر.

٤-بالعمل على توقيع معاهدة صداقة وحسن جوار وتعاون اقتصادى ومالى بين البلدين.

البند الخامس:

يقرر الفريقان تشكيل لجنة مشتركة يوكل إليها وضع الترتيبات اللازمة لتطبيق هذا الاتفاق والسهر على اتخاذ الإجراءات الضرورية لذلك.

البند السادس:

يطلب من اللجنة الأفريقية الخاصة المشكلة لهذا الغرض والمنبثقة عن منظمة الوحدة الأفريقية، السهر على متابعة وتنفيذ ما جاء فى هذا الاتفاق.

البند السابع:

تتعهد الجمهورية التشادية والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى بإخطار منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية بهذا الاتفاق.

البند الثامن:

يدخل هذا الاتفاق حيز التنفيذ من تاريخ توقيعه.

حرر بالعربية والفرنسية وكلا النصين لها نفس القوة القانونية.

الجزائر - بتاريخ ١٩٨٩/٨/٣١.

عن
الجمهورية التشادية

الشيخ ابن عمر
وزير العلاقات الخارجية

عن
الجماهيرية العربية الليبية
الشعبية الاشتراكية العظمى

جاد الله عزوز الطلحى
أمين الاتصال الخارجى والتعاون الدولى

تم التوقيع على هذا الاتفاق الإطار بحضور معالى السيد بوعلام بالسايح
وزير خارجية الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ZIU JORNAL
مجلة جامعة الزيتونة

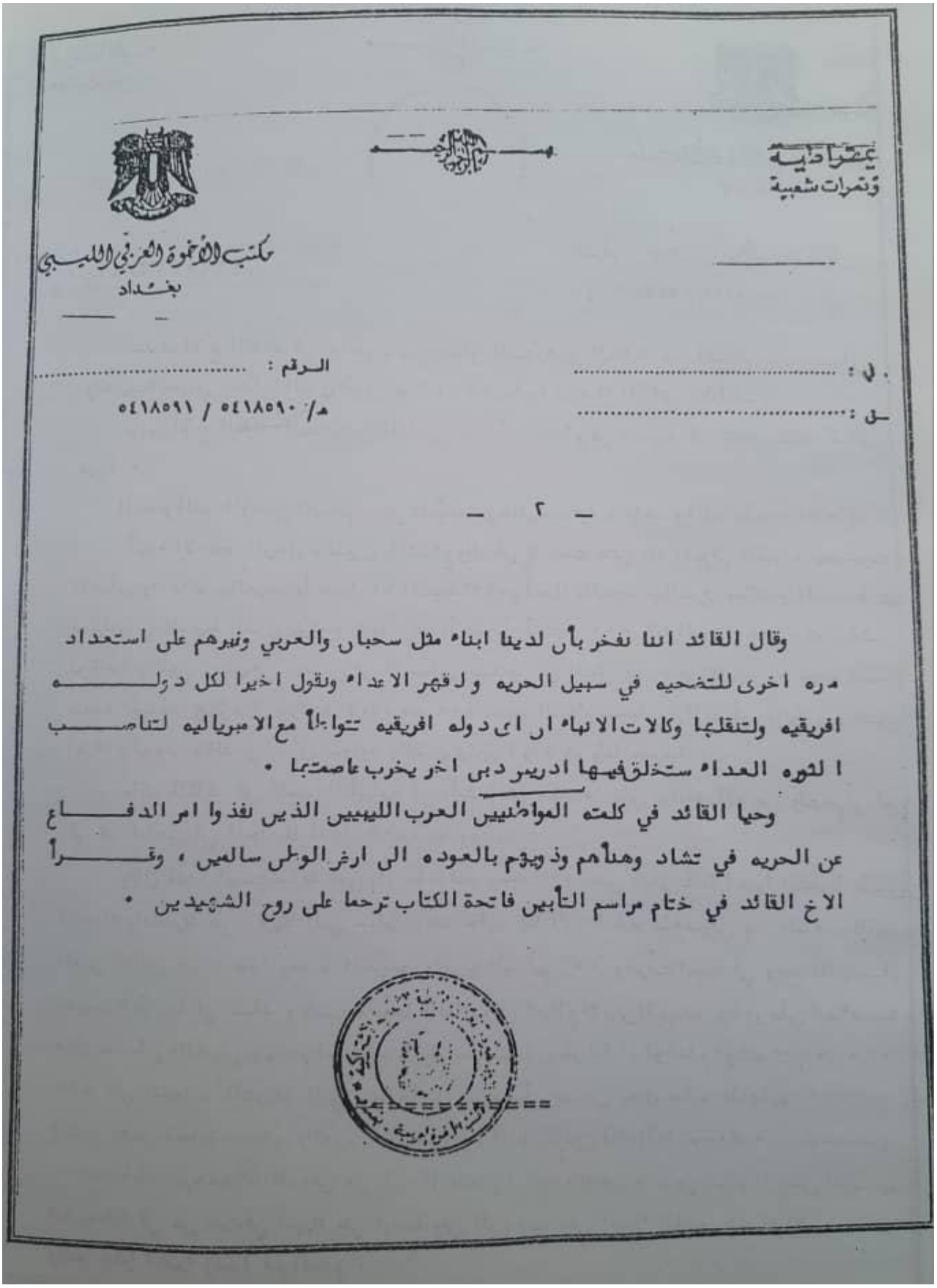

يقراطية
وتمرات شعبية

مكتب الأخوة العربي الليبي
بغداد

ل : ..... الرقم : .....
ى : ..... هـ/ ٥٤١٨٥٩٠ / ٥٤١٨٥٩١

— ٢ —

وقال القائد اننا نفخر بأن لدينا ابناء مثل سحبان والعربي ونبرهم على استعداد مره اخرى للتضحيه في سبيل الحريه ولقهر الاعداء ونقول اخيرا لكل دولـــــه افريقيه ولتنقلبا وكالات الانباء ان اى دوله افريقيه تتواطأ مع الامبرياليه لتناصـــب الثوره العداء ستخلق فيها ادريس دبى اخر يخرب عاصمتها .

وحيا القائد في كلمته المواطنيين العرب الليبيين الذين نفذوا امر الدفـــاع عن الحريه في تشاد وهنأهم وذويهم بالعوده الى ارض الوطن سالمين ، وقـــرأ الاخ القائد في ختام مراسم التأبين فاتحة الكتاب ترحما على روح الشهيدين .